الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أسلوب النداء دراسة بلاغية في شعر مفدي زكريا

– ديوان اللهب المقدس أنموذجا–

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل.م.د) في الأدب واللغة العربية

إعداد الطالبات :

أمـــال عـــــمـــارة

فتيـــحـــة مـــســـعـــودي

نرجـــس قـــــديـــــري

وهيبـــــة قـــــــــدور

إشراف الأستاذ :

العلمي مسعودي

الموســم الجــامعــي : 1435– 1436هـ الموافق لـ 2014– 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ

وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم صلے

بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "ربِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ".

نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف - العلمي مسعودي- على قبولنا الإشراف على هذا البحث، وما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات لإتمام عملنا هذا، ونسأل الله أن يجازيه خير الجزاء.

والى الذي مد يد العون لنا بمعلوماته المتعددة الأستاذ الفاضل – الخضر سعداني-.

كما لا ننسى جزيل الشكر لكل من ساعدنا من الأساتذة: محمد الصديق معوش، علي بلول.

والى الذين بذلوا جهدهم لأجلنا لخدمة هذا البحث: عمال دار الثقافة، وعمال مكتبة الجامعة وكذلك زاوية سيدي سالم، وخاصة مكتبة إقرأ التي عاملتنا بصدر رحب وحسن إستقبال بالدبيلة.

والى كل طالب مؤدي الأمانة.

والى كل من ساعدنا ولو بكلمة من بعيد أو قريب.

نسأل الله أن يكون في ميزان حسناته.

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك..... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.....ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك.....ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...

ولاتطيب الجنة إلا برؤيتك...الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة..... إلى من بنى الرحمة ونور العالمين..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى بسمة الحياة...وسر الوجود...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي...حنانها بلسم جراحي.... إلى أغلى الحبايب ....أمي الحبيبة.

إلى من عمل جاهدا لأجلنا.... إلى من علمني العطاء بدون إنتظار...إلى من أحمل إسمه بكل فخر وإجلال....أبي الغالي.

وإلى من جمعتني معهم الحياة إخوتي وأخواتي، وإلى زوجة أخي الأخت التي لم تلدها أمي.

وإلى عصافير البيت: إسماعيل، سلمى، إبراهيم، محمد علي.

إلى رفيقات الدرب اللاتي شاركنني في إنجاز هذا العمل: نرجس، أمال، فتيحة.

إلى كافة الصديقات وخاصة الغالية على قلبي إبتسام.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب وبعيد.

وهيبة

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم .والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

أما بعد.أهدي ثمرة جهدي هذا إلـــى :

من بعيالها أنستني وبذكراها خففت وحشتي، إلى روح أمي الطاهرة

وإلى من بعثها الله في حياتي لتعوضني بعض من أمي وتكون سندا لي في

أوقات ضعفي، والتي تعبت لراحتي وعانت لتربيتي وبكت لفراحي ودعت لي

بالصلاح والسداد في السر والخفاء، إليكي يا أغلى من في

الوجود....جدتي الحبيبة.

إلى الذي جد وكدّ من أجل أن أصل إلى هذا المستوى، إلى قدوتي ومثلي

الأعلى في الحياة.... جدي الغالي.

إلى أبي الحنين .

إلى كافة إخوتي وأخواتي

إلى خالي صالح وزوجته وأبناءه، وخالتي سامية

إلى زميلاتي في المذكرة: وهيبة وفتيحة وأمال

إلى أعزّ صديقة لي، منى.

وإلى صديقتي أحلام وخولة

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي

نرجس

الإهـــــداء

أهدي ثمرة عملي إلى اللذين وهبانا الله بهما خيرا وربياني فأحسن تربيتي وتعليمي والدّي الغاليين حفظهما الله ورعاهما وجعل الجنة مأواهما.

إلى من تقاسموا معي حلوة الحياة ومرها أخواتي" سميرة، وهيبة، عقيلة، زينب، وداد" وإخواني "عبد الرؤوف والخضر" .

إلى من أتمنى لهما طول العمر ودوام الصحة والعافية "جدتي وجدي".

إلى من فارقت الدنيا ولم تفارق قلبي جدتي "زينب " – رحمة الله عليها –

وإلى كل الأهل والأقارب والأخوال والأعمام والعمات وخالتي الوحيدة "جبارية ".

إلى شريكة مساري الجامعي وهذا العمل "أمال عماره ".

وإلى بقية الصديقات في هذا العمل نرجس، وهيبة.

وإلى كل من أحبهم قلبي ويعجز لساني عن وصفهم وإتنفد كلماتي عن الحديث عنهم خطيبي" عبد المجيد مسعودي" وعائلته الكريمة.

إلى الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا معنا في إسداء النصح بهذا الجهد وتقديم مادة علمية خاصة " الخضر سعداني " وإلى الأستاذ المشرف الكريم "مسعودي العلمي".

فتيحة

الإهـــــداء

أهدي عملي المتواضع:

إلى القلب الحنون والعين الحريصة إلى حبيبة قلبي أمي الغالية أدامها الله علينا و رعاها.

إلى أغلى ما في الوجود إلى معلمي في مدرسة الحياة إلى من سقاني مبادئ التربية و الأخلاق إلى تاج رأسي أبي الغالي.

إلى من كانوا لي سندا في الحياة إخوتي : محمد،إسماعيل،عبد الفتاح، السعيد ،خالد،عبد الوهاب،مصباح،وإلى زوجاتهم وإلى أختي الكبيرة وإلى أختي الشقيقة المزيزة على قلبي مؤنستي الوحيدة رجاء وإلى كل الأقارب والأهل.

وإلى شموع البيت :إحسان،معاذ،محمد البشير،مروان،ماريا.

وإلى الصديقات اللاتي قاسمنني هذا العمل طرف بطرف:نرجس،وهيبة، وبالأخص إلى رفيقة دربي فتيحة مسعودي.إلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد.

وأهديه إلى شيخنا الفاضل"مسعودي العلمي"الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل ووجهنا.

أمـــال

خطة البحث

خطـــة البحـــث

مقدمة

الفصل الأول:أسلوب النداء وخروجه عن مقتـضى الظاهر

المبحث الأول:ماهية الأسلوب

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب عن اللغويين

المطلب الثاني: مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب

- عند القدامى

1- عبد القاهر الجرجاني

2- حازم القرطاجني

3- ابن خلدون

- عند المحدثين

1- أحمد الشايب

2- سعد مصلوح

3 - صلاح فضل

المطلب الثالث: مفهوم الأسلوب عند النقاد الغرب المعاصرين

1- الكونت بوفون

2- ستنـــدال

3- جيـــراو

المبحث الثاني: النداء في شعر مفدي زكريا

المطلب الأول: مفهوم النداء

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المطلب الثاني: أدوات النداء

المطلب الثالث: خروج النداء عن مقتضى الظاهر

الفصل الثاني: دراسة بلاغية للنداء في ديوان اللهب المقدس

تمهيد:

أولا:التعريف بالشاعر مفدي زكريا

أ- مولده

ب- نشأته ودراسته

ج-حياته العملية

د- مكانته وعلاقته بالشعر

هـ- إنتاجه الأدبي

و- وفاته

ثانيا: التعريف بالديوان اللهب المقدس

ثالثا: نماذج مختارة لأسلوب النداء وأغراضه البلاغية من ديوان اللهب المقدس.

مقدمة

مقـدمة

للبلاغة العربية ثلاثة علوم وهي: (علم البيان،البديع، المعاني) ومن بين هذه العلوم خصصنا دراستنا لعلم المعاني الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، وقد تناول هذا العلم نوعين من الأساليب: أساليب خبرية وأساليب إنشائية.

وسنقصر دراستنا على هذا القسم الإنشائي لأنه هو المقصود في بحثنا، محاولين أن نخوض فيه ما إستطعنا إلى ذلك سبيلا،فالأسلوب الإنشائي ينقسم إلى قسمين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي.

وبما أن الإنشاء الطلبي يمثل جزءا مهما من علم المعاني الذّي تعددت حوله الدراسات وتنوعت حيث كان للإنشاء الطلبي خمسة أنواع معروفة وهي: الإستفهام والأمر والنهي والتمني وأخيرا أسلوب النداء الذي كان عنوان بحثنا ومحور إهتمامنا.

ولقد إخترنا ديوان "اللهب المقدس" لمفدي زكريا أنموذجا لدراستنا التطبيقية لموضوعنا المختار.

أما الأسباب التي دفعت بنا لإختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في التعرف على مفهوم الأسلوب والنداء، والتعرف على أغراضه البلاغية،من خلال شعر مفدي زكريا بإعتباره شاعر الثورة الجزائرية، فقد كان شعره ذو طابع ثوري حماسي، ففكرنا أن نتناوله لأن شعرنا أولى بدراسة. وإنطلاقا مما سبق نطرح الإشكال الآتي: ما هي أهم أساليب النداء في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا؟ وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات أبرزها:

ما مفهوم الأسلوب؟ وكيف تناول كل من النقاد العرب والنقاد الغرب المعاصرين لظاهرة الأسلوب؟.

وما مفهوم النداء؟. وفيما تتمثل أدواته عند البلاغيين؟ وما أهم أغراضه البلاغية؟ .

وقد إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، لأنهما في رأينا المنهجان الأنسب والأطوع لحل إشكالياتنا السابقة، ونحن لا نزعم أن بحثنا هذا الذي نقدمه بجديد هناك من سبقنا في دراسته، لكن مع بعض الإختلافات نذكر منها:

هو تطرقنا لمفهوم الأسلوب كمصطلح.

ولمعالجة الإشكاليات السابقة، قد إرتأينا إلى رسم خطة تساعدنا على ذلك، والتي قسمنا فيها بحثنا إلى فصلين، فالفصل الأول عنوانه أسلوب النداء وخروجه عن مقتضى الظاهر حيث إحتوى على مبحثين:المبحث الأول:بعنوان ماهية الأسلوب،حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الأسلوب عند اللغويين ثم بينا مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب القدامى: (عبد القاهر الجرجاني،حازم القرطاجني، ابن خلدون) والمحدثين هم (أحمد الشايب، سعد مصلوح، صلاح فضل) أما مفهومه عند النقاد الغرب المعاصرين قد تناولناه عند (الكونت بوفون، ستندال، جيراو) والمبحث الثاني فكان بعنوان النداء في شعر مفدي زكريا، قد خصصنا الحديث فيه عن مفهوم النداء لغة واصطلاحا وتناولنا أدواته ووضحنا خروجه عن مقتضى الظاهر.

أما الفصل الثاني والمعنون بـ :"دراسة تطبيقية للنداء في ديوان اللهب المقدس"، حيث تطرقنا فيه إلى تمهيد لدخول الجانب التطبيقي، ثم قمنا بتعريفي كل من الشاعر وديوان اللهب المقدس، ثم اخترنا نماذج عن أسلوب النداء، وكانت مختارة حسب الأداة والغرض الذّي تحمله، ولقد استعنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها: جمالية الخبر والإنشاء لحسين جمعة، معجم علوم العربية لمحمد التونجي، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية لحسن فتح الباب، البلاغة والأسلوبية لمحمد عبد المطلب، فن الأسلوب وتطبيق عبر العصور الأدبية لحميد آدم ثويني.

ولكل باحث في الحقيقة صعوبات وعراقيل تواجه دراسته العلمية، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا صعوبة ترتيب المادة العلمية وربطها ببعضها البعض وقلة الدراسات التطبيقية المتعلقة بشعر مفدي زكريا.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف العلمي مسعودي ولكل من ساعدنا من قريب وبعيد .

الفصل الأول

الفصل الأول

أسلوب النداء وخروجه عن مقتضى الظاهر

المبحث الأول:ماهية الأسلوب

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب عن اللغويين

المطلب الثاني: مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب

- عند القدامى

1- عبد القاهر الجرجاني

2- حازم القرطاجني

3- ابن خلدون

- عند المحدثين

1- أحمد الشايب

2- سعد مصلوح

3- صلاح فضل

المطلب الثالث: مفهوم الأسلوب عند النقاد الغرب المعاصرين

1- الكونت بوفون

2- ستنـدال

3- جيـراو

المبحث الثاني: النداء في شعر مفدي زكريا

المطلب الأول: مفهوم النداء

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المطلب الثاني: أدوات النداء

المطلب الثالث: خروج النداء عن مقتضى الظاهر

المبحث الأول : ماهية الأسلوب:

قبل البدئ بتحديد المقصود بالأسلوب ، لابد من الإشارة إلى أن معناه في الأدب العربي قد إختلط بمفهومات النقد الأدبي والبلاغة ،مع غلبت الأخيرة على مفهوم الأول ، والتي هي بدورها إتصلت وإرتبطت بوشائج عديدة مع المفهومات النقدية ، وظلّ متلازمين في مضامين حتى بعد عصر التدوين القرن الثاني الهجري ، والأمر عينه عند الكثير من الأمم العربية .

وعليه ينبغي أن نحدد الدلالة اللغوية والإصطلاحية والنقدية العربية والغربية لمفهوم الأسلوب.[1]

المطلب الأول : مفهوم الأسلوب عند اللغويين :

لقد وردت لفظة الأسلوب في الكثير من المعاجم اللغوية العربية ومن بين هذه المعاجم نجد "لسان العرب " "لابن منظور " حيث عرفه في مادة سلب كالآتي : ويقال السطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال : والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في أسلوب سوء .ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوبُ بالضم الفن.

يقال أخذ فلان في أساليب من القول . أي أفانين منه .[2]

وجاء في "أساس البلاغة " للزمخشري" في مادة سلب أي :سلبه ثوبه ، وهو سليب ، وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى، ولبست الثكلى السّلاب وهو الحداد، تسلبت وسلبت على ميتها في مسلب، والأحداد على الزوج ، والتسليب عام ، وسلكت أسلوب فلان طريقته ، وكلامه على أساليب حسنة.[3]

[1] – حميد آدم الثويني ،فن الأسلوب وتطبيق عبر العصور الأدبية ، دار صفاء ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ،ط1 ،2006، ص:13.

[2] – ينظر : جمال الدين بن منظور، لسان العرب ، مجلد الأول ، (د ط)، (د ت) ، ص:456 ، مادة سلب.

[3] – أبي قاسم أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998، ص :468. مادة سلب.

ومن **المجاز** : سلب فؤاده وعقله واستلبه ،وهو مستلب العقل ، وشجرة سليب . أخذ ورقها وثمرها وشجرٌ سلبٌ ،وناقة سلوب أخذ ولدها ، ونوق سلائب ، ويقال للمتكبر ، أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمينة ولا يسرة. [1]

وبالنظر إلى التحديد اللغوي لكلمة الأسلوب يمكن تبيين أمريين :

الأول: البعد المادي الذي يمكن أن نلمسه في تحديد مفهوم الكلمة من حيث ارتبطت في مدلولها بمعنى الطريق الممتد ، أو السطر من النخيل ، ومن حيث ارتباطها أحيانا بالنواحي الشكلية كعدم الإلتفات يمنة أو يسرة.

الثاني : البعد الفني الذي يتمثل في ربطها بأساليب القول وأفانينه،كما نقول:سلكت أسلوب فلان:طريقته وكلامه على أساليب حسنة.[2]

ولعل المعنى الاصطلاحي لم يبتعدْ كثيرا عن هذا المفهوم اللغوي ، وإن لم يطابقه ، وحسبنا أن ننظر في الكلمة نفسها، كما يقول الدكتور " زكي نجيب محمود " كيف جاءت لندرك صدق ذلك بالنسبة للأسلوب وارتباط بنفس صاحبه من حيث أخذت كلمة السلب معنى الأخذ والانتزاع، وارتبطت بمفهوم العطاء المادي والمعنوي << فالسلب كما هو معروف : هو الأخذ والإنتزاع ، والإنسان مسلوب إذا كان منزوع الملكية من شيء كان يملكه ، والأسلوب هي الأشياء قد قشرت عن أصحابها ، ويقال انسلبت الناقة إذا سرعت في سيرها حتى كأنها خرجت من خلدها وانطلقت مع الريح>> .[3]

[1] – أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص : 468.

[2] – محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان الناشرون، القاهرة،ط1994،1،ص:10.

[3] – المرجع نفسه ،ص :10.

المطلب الثاني : مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب

عند القدامى:

يتردد هذا اللفظ كثيرا في كتب النقد والبلاغة ، ولا سيما الكتّاب القدامى وما يعنينا في هذه الكلمة هو التطرق إلى مفهوم الأسلوب وبيان المراد منه عند النقاد وعلماء البلاغة .[1]

ونجد في هذا المجال " عبد القاهر الجرجاني" " وحازم القرطاجني" و" ابن خلدون" و"ابن قتيبة"... وغيرهم كثير.

1- الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني (ت479هـ):

يمتاز "عبد القاهر " في طرحه لمفهوم الأسلوب والتنظير له فهو من جهة يضع له حدًا إذ يعترضه المصطلح في سياق حديثه عن الإحتذاء.[2]

فيقول : واعلم أن " الإحتذاء" عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه ، أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبا و"الأسلوب " الضرب من النظم والطريقة فيه فيعمد شاعر آخر إلى ذلك "الأسلوب " فيجئ به في شعره بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها .[3]

وبهذا يعرِف الأسلوب ويضع له حدًا ، وهذا يشير إلى أمرهم ، فالأسلوب لدى"عبد القاهر" مصطلح من المصطلحات النقدية القارة .[4]

---

[1] – ينظر : علي محمد حسن العماري ،قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية ،(العهد السكاني –656هـ) ،القاهرة ط1،1999،ص : 43.

[2] ـ سامي محمد عبابنة،التفكير الأسلوبي . رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث . ، جدار للكتاب العالمي ،عالم الكتب الحديث،عمان،ط1،2007،ص:39.

[3] – عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، (ط5)، (د ت) ،ص:468_469.

[4] – سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي ، ص: 39 .

ومن الجدير بالذكر أنه لم ينتبه إلى المصطلح من المصطلحات صياغته العلمية الموجزة إلا من خلال معايشة الرحلة ،قام بها علماء العربية من قبله... تطورت فيها دلالة هذا المصطلح على أيديهم في إتجاهات شتى .[1]

ولكن "عبد القاهر الجرجاني" بلور مفهوم هذه الإيضاحات والتطبيقات العلمية، والشروح جعلت كل من ابتعوا بعده إلى يومنا هذا يدينون له بفضل السبق لأصالة فكره وعمق نظره ، فخالف سابقية وأتى بجديد لم يتفطنوا له .[2]

أمّا رؤيته للأسلوب فإنها تتصل بشكل مباشر بالنظم ، ويمكن متابعة مؤشرات الرؤية البيانية التالية للوقوف على حدود التصور، ومنظورات المرسلة اللسانية وتفاعلها داخل أفران الإنتاج الأسلوبي وهي [3]:

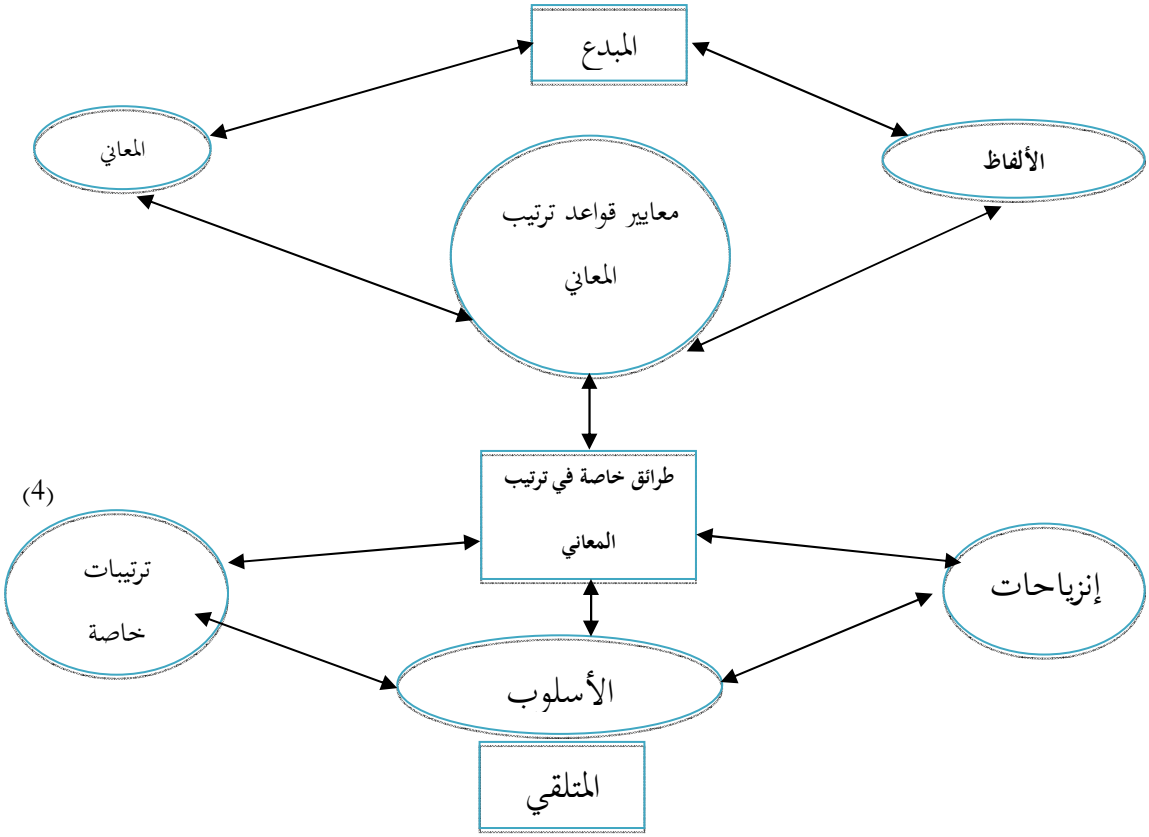

[1] – البدراوي زهران ، أسلوب طه حسين في ضوء الدرس الحديث،دار المعارف ، مكتبة الدراسات الأدبية ، القاهرة ،(دط) ،1119 ،ص:8.

[2] – المرجع نفسه، ص:8 .

[3] – عبد القادر عبد الجليل ،الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ،درا صفاء ،عمان ،ط1 ،2002،ص:110.

[4] – المرجع نفسه، ص :110.

فالأسلوب عنده مشتمل على صورتي الألفاظ والمعاني وهو نابع من رؤيته الموجهة إلى الإمتزاج التام بينهما.[1]

2/ الأسلوب عند حازم القرطاجني (ت684هـ):

يتعرض " حازم " لمفهوم الأسلوب فيبحثه في القسم الرابع والأخير من كتابه ((منهاج البلغاء وسراج الأدباء))[2].

ومن خلال المنهج الذي إتبعه " حازم القرطاجني " في تحديد مفهوم مصطلح الأسلوب قد سلكت متجها آخر، وهو مزيج من رؤية" عبد القاهر الجرجاني" و" أرسطو". [3]

ولم يكتفي بفكرة النظم الجرجانية بل تعدّاها إلى أسلوب القول نظما ومعنى. فيقول <<وجب أن تكون نسبة الأسلوب إلى معاني نسبة النظم إلى الألفاظ >>.[4]

ومعنى ذلك أن" حازما " يجعل الأسلوب مقابلا للنظم ، والمعاني مقابلة للألفاظ ، وهو بهذا يحصر الأسلوب في إطار المعنى ، ويفصل بين المعاني والألفاظ كما أن مصطلح النظم – عنده– يشير إلى إنتظام الألفاظ — دون المعاني — في هيئة معينة. [5]

وتكتمل هذه الرؤية التي احتوت مفهوم " النظم" لتجعله متدرجا أو متوازيا مع التأليف المعنوي ومنها يتشكل مفهوم " الأسلوب " [6] يقول " حازم":

[1] – زين كامل الخويسكي ، في الأسلوبيات ،دار المعرفة الجامعية ،(دط) ، 2009 ، ص:11.

[2] – فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، دار الأفاق العربية ،القاهرة ،ط1 ،2008، ص: 34 .

[3] – ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية،ص:107 .

[4] – ينظر : رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، منشأة المعارف ،القاهرة ،(دط) ، 1993،ص:204.

[5] – فتح الله أحمد سليمان ،الأسلوبية ،مدخل نظري ودراسة تطبيقية ،ص:34.

[6] – رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، ص:204.

فالأسلوب هيأة تحصل عن التأليفات المعنوية والنظم هيأة تحصل عن التأليفات اللفظية ،[1] والإختلاف بين نظريتي " عبد القاهر " " وحازم " للأسلوب ينبع من أن "عبد القاهر " لم يفصل بين الألفاظ ومعانيها ، فهما في رأيه ، عنصر العمل الأدبي اللذان يكونان ماهيته ، أمّا " حازم " فالأسلوب – عنده – يشير إلى إنتظام المعاني وتناسبها وحسن الإنتقال من مقصد إلى آخر. [2]

3/ الأسلوب عند ابن خلدون :

ولعل أوسع ما كتب عن الأسلوب عند المتقدمين.[3] هو ما قدمه " ابن خلدون"

من إسهامات نقدية في مقدمته وقد أعطى تحديدا لمفهوم الأسلوب.[4]فيقول :

" فأعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه".[5]

فقد وصفه كثيرون بأنه مفهوم دقيق ، ومقبول قياسا إلى عصره ،يقول " صلاح فضل " بخصوص ذلك " ومن الواضح أن المفهوم التركيبي الدقيق للأسلوب إنّما هو إصطلاحي لا لغوي ويسبق بقرون دخول الأسلوب في المصطلح النقد الأوربي " .[6]

لقد حدد" إبن خلدون " مجال المصطلح فمن الصناعة الشعرية ، فاستبعد إفادة أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب ، وإفادة كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ، والوزن هو وظيفة العروض ، ونص على أن الأسلوب "صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية بإعتبار إنطباقها على تركيب خاص ".[7]

ومن خلال قراءة فكر " ابن خلدون " يمكننا أن نسجل المرتكزات الآتية:

[1] – حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تح :محمد الحبيب بن خوجة ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،(دط) ،(دت)، ص:363.

[2] – فتح الله أحمد سليمان ،الأسلوبية ، مدخل نظري ودراسة تطبيقية ،ص:34.

[3] _ علي محمد حسن العماري،قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية ،ص:45.

[4] – سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي ، ص:57_58.

[5] _ عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون الخضرمي،مقدمة ابن خلدون،ص:508.

[6] _ سامي محمدعبابنة،التفكير الأسلوبي،ص:58.

[7] – المرجع نفسه، ص:58.

- ربط " ابن خلدون " بين ماهية الأسلوب، والقدرة اللغوية المكتوبة لدى الفرد خلال ممارساته الحياتية داخل المنظومة الإجتماعية.

- إن الإهتداء إلى حدود ، ونوعية الأساليب يتأتى عن طريق دراسة نماذج الإنتاج الكلامي.

- إن رؤية " ابن خلدون" لماهية الأسلوب ، تتمثل في الوقوف على الخصائص الفنية لمنتجي الشعر والنثر، ودورانها حول مركزية قطبي الإتصال المنشئ والملتقى ،وحركة السياق ، وهي رؤية تبنتها الدراسات اللسانية ، الأسلوبية الحديثة .[1]

وبهذا يكون قد قدمنا صورة لكل ما قيل بشأن مصطلح الأسلوب في نقدنا القديم ، وقد تعددت وجهات النظر- في عصرنا - إلى ما جاء به النقد العربي القديم من حديث عن الأسلوب ،ففي الوقت الذي إكتفى بعض الدراسين بعرض ما قيل عن مصطلح الأسلوب في القديم دون أي تدخل أو تحليل .[2]

عند المحدثين:

لقد حظي الأسلوب بإهتمام كبير من قبل الباحثين ، إذْ أنّهم لم يكتفوا بدراسته في حدّ ذاته، بل ألفوا عدة كتب عن الأسلوب والذّي تعرضوا فيه لكل ما يختص به ، ومن بين هذه الكتب نجد " الأسلوب " " لأحمد الشايب " و" الأسلوب دراسة إحصائية لغوية " " لسعد مصلوح " و"علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته " "لصلاح فضل ".

[1] - عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، ص: 106.

[2] - سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي ، ص :59.

1/الأسلوب عند أحمد الشايب:

يمكن إعتبار كتاب " الأسلوب " الذي ألفه الأستاذ " أحمد الشايب " من أكبر المحاولات في دراسة الأسلوب والبحث في مجالاته ، وقد كان هذا المؤلف ثمرة خبرة طويلة في معايشة البلاغة والنقد القديمين ، مع الإطلاع على بعض ألوان الثقافة النقدية الأجنبية .[1]

وبهذا يعرِف " أحمد الشايب " الأسلوب بأنه : (طريقة الكتابة وطريقة الإنشاء أو طريقة إختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من : النظم والطريق فيه ، هذا تعريف الأسلوب الأدبي بمعناه العام).

وهو تعريف شامل لمقولات القدماء من البلاغيين والنقاد العرب و المحدثين من الباحثين الأسلوبيين الغربيين الذين يرون بأنّ الأسلوب إختيار وتركيب ويتضمن وظيفة التركيب ،ولا يكتفي " أحمد الشايب " بهذا التعريف بل صاغ عدة تعريفات للأسلوب .[2]

يسجل من خلالها رؤية إبتدائية ومتوسطة ونهائية :

ومن بين هذه التعريفات :

1/" فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا ، أو تشبيها ، أو مجازا ، أو كتابة ، تقريرا، أو حكما، وأمثالا " (إبتدائية)! .

2/" طريقة الكتابة ،أو طريقة الإنشاء، أو طريقة إختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الايضاح ،والتأثير " (المتوسطة)!.

[1] – محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية ، ص :114.

[2] – نور الدين السد،الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردي)،ج2،دار هومة،الجزائر،(دط)،1417ه،ص:124_125.

3/"هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني، أو نظم الكلام ، وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال ،والعبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني " (النهائية)!.[1]

وهكذا يظل الأسلوب في عملياته الإجرائية مساندا للتطورات التي حدثت في ميدان الفكر الإنساني ، فنًّا بإعتباره الطريقة التي يسلكها العمل الفني ، لكي يظهر مادته إلى الوجود الفعلي، وأدباء بإعتباره الكيفية التي يستخدم بها المنشئ اللغة بشقيها المنطوق،والمكتوب إستخداما خاصا لإنتاج الدلالة المميزة ،وعلى هذا الأساس فإن الأسلوب ، بإعتباره منجزًا لغويا ، فإنه رؤية الفكر ورؤية الملتقي له ،لذا حمل خاصية التعدد ،وهو ينهض على مرتكزات بيانية ثلاثية .

- التفكير.
- التصوير.
- التعبير.[2]

2/ الأسلوب عند سعد مصلوح:

يعد كتاب " سعد مصلوح " " الأسلوب دراسة لغوية إحصائية " من أهم المحاولات في دراسة الأسلوب وقد قسّم بحثه إلى قسمين : القسم الأول منه نظري إهتم فيه بتحديد ماهية الأسلوب وبيان أهمية الإحصاء في دراسته ، والقسم الثاني تطبيقي ودرس فيه أساليب متنوعة إستنادا إلى معادلة الباحث الألماني أبو زيمان A=Busemaman.[3]

بحيث يطرح رؤية تدعو طريق غير مباشر إلى ربط الأسلوب بمنشئه ، وهي رؤية لسانية سالفة ، تؤكد حضور ثلاثية الفكر والتعبير والصورة . [4]

[1] – عبد القادر عبد الجليل ،الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية،ص:112.
[2] – المرجع نفسه ، ص :112.
[3] – ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب((تحليل الخطاب الشعري والسردي))، ج2، ص:144.
[4] – عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص :114.

يقول :" إن الأسلوب يمكن تعريفه بأنه إختيار Choice أو انتقاء Selections

يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين "

ويدل هذا الإختيار أو الإنتقاء على إيثار المنشئ وتفصيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة، ومجموعة الإختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين. [1]

ولعل أهم ما نصل إليه هو إهتمام " سعد مصلوح " بالأسلوب الذي عرفه بأنه إختيار .ولقد أصبح تعريفه من التعريفات الشائعة والمعروفة في الدراسات النقدية الحديثة، إذْ أنّ معالجة الأسلوب على أنه إختيار إحتلت ساحات واسعة من المناقشات الدراسية الأسلوبية. [2]

3/ الأسلوب عند صلاح فضل:

يعد " صلاح فضل " أحد الباحثين الذين بحثوا في مجال الأسلوب ، بحيث يرى في كتابه" علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته " إن علم الأسلوب هو الوريث الشرعي لعلوم البلاغة. [3]

ويستعمل علم الأسلوب مقابلا Stylistique ويراه جزءا من علم اللغة ، كما جاء في مقدمة كتابه ومتنه أن علم الأسلوب وليد علم الجمال واللسانيات معا و أن كلا العلمين لم يستقر في العربية بشكل علمي صارم ، ليؤدي دوره في ميلاد علم الأسلوب عربي أصيل ، ويسعى الباحث إلى إكتشاف مجالات هذا العلم واستيضاح مناهجه وتحليل مبادئه بمفهومها التاريخي في النشأة والتطور، ومفهومها النظري كأسس ومقولات تعتمد عليها الدراسات التطبيقية ويرى الباحث أن مادة العلم هي الأساليب ،وهي في العربية كثيرة ومتنوعة بحسب الخطابات الأدبية. [4] وفي

[1] – سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ،عالم الكتب ، القاهرة،ط 2 ،2002 ،ص:37-38.

[2] – يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة ،عمان ،ط 1 ،2007 ،ص:159-167.

[3] – نور الدين السد ،الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث((الأسلوبية والأسلوب)) ،ج1،دار هومة ، الجزائر ، (د ط) ، 1417، ص:33.

[4] – نور الدين السد ،الأسلوبية وتحليل الخطاب ((الأسلوبية والأسلوب)) ،ج1 ،ص:34_ 35.

الأخير نرى أن " صلاح فضل " قد حاول في دراسته أن يتحدث عن هذا العلم الذي لم يظفر – كما يقول – بما يستحقه في اللغة العربية من رعاية وإهتمام حتى الآن. [1]

[1] – يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية رؤية وتطبيق ، ص :29.

المطلب الثالث : مفهوم الأسلوب عند نقاد الغرب المعاصرين:

لم يقتصر تعريف الأسلوب عند اللغويين ونقاد العرب ، بل نال قسط كبير من قبل الباحثين الغربيين ،وقد كانت لهم الأولية في تناول هذا الموضوع ، رغم الصعوبة التي وجدوها أثناء تعريفه فكلمة أسلوب (Stule) مأخوذة من الشكل اللاتيني (Stylus) وهي إبرة الحفر والصيغ للكتابة . ولقد إختلفت وجهات نظرهم في مفهوم الأسلوب ومن بينهم " بوفون " ،"ميشال ريفاتير " و" إنكيفست " و" ستندال "و"بارت"...[1]

1/ الأسلوب عند الكونت بوفون: (Conte de Buffon)

وقد رأى بعض الدراسين إلى أن الهزة القوية لبعض قواعد الأسلوب جاءت على يد " الكونت بوفون " في عمله المشهور (**مقال الأسلوب**) الذي إنتهى فيه إلى " **الأسلوب هو الرجل** " .[2]

فإنطلق في هذا الموقف من إيمانه بأن الأعمال المتقنة كتابيا هي وحدها التي تخلد وليس الخبرات و الإكتشافات ؛ لأن الأخيرة لا تقع في دائرة سلطة الإنسان ، والأسلوب هو الإنسان نفسه لأنّه لا يمكن أن يسرق أو ينقل أو يعبر ، وسوف يظّل كتابه مستحسنا ومقبولا في الأزمنة كلها.

إذا كان أسلوبه رفيعا وجميلا وعاليا .[3]

فتردد ذكر هذا التعريف مئات المرات بأشكال مختلفة ،[4]ولم يأت مفهوم " بيفون " من فراغ ، وإنما كان إستجابة لمتطلبات زمانه ، فكان مناسبا على مستوى الفن والأدب الرفعين متطابقا مع مواقف علماء آخرين أمثال:

" السينغ " الذي رأى (أن لكل فرد أسلوبه الخاص كأنفه الخاص به).

---

[1] – ينظر : محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية،ص:351.

[2] – محمد عبد المنعم خفاجي ، وأخرون ، الأسلوبية والبيان العربي ، الدار اللبنانية ،القاهرة ، ط1، 1992، ص :12.

[3] - فيلي ساندرس ،نحو نظرية أسلوبية لسانية،تر:خالد محمود جمعة،دار الفكر،دمشق،ط1992،1،ص:12.

[4] . صلاح فضل،علم الأسلوب،مبادئه وإجراءاته،دار الشروق ،القاهرة،ط1،1998،ص:96.

"غوتية " الذي أدلى بدلوه في حديثه مع " إيكينمان " حين قال: (إن الأسلوب عموما هو إلاّ التعبير الدقيق عما في داخله).[1]

وهذا التعريف يتفق مع تعريف " أحمد الشايب " في المدار نفسه ،بل إنه يجعل الأسلوب جزء لا يتجزء من صاحبه ، حيث يرى بأن الأديب حين يعبر بصدق عن شخصيته " ينتهى به الأمر إلى أسلوب أدبي ممتاز في طريقة التفكير والتصوير والتعبير ؛ هو أسلوبه المشتق من نفسه هو ومن عقله وعواطفه وخياله ولغته وهو عنده يكشف عن طريقة تفكير صاحبه وكيفية نظره إلى الأشياء ". [2]

إن ما يميز التعريفات السابقة هو أنها تنظر إلى الأسلوب بوصفه جزءا من شخصية المؤلف أو الإنسان بشكل عام ، أي أنه نابع من الذات ومكمل لها في الوقت نفسه .[3]

2- الأسلوب عند ستندال : (Stendhal).

وهناك تصورات أسلوبية أخرى تنحو إلى تعريف الأسلوب دون إعتبار لمصدره . ولا تلقيه بل كشيء ماثل في النص نفسه ، لكن أساس أنه عنصر إضافي يتم تزيين النص به كحلية لشكله وصياغته ويصبح الأسلوب هو القشرة التي تلف لبا من الفكر أو التعبير الموجود من قبل ، أو زينة تضاف إلى النواة الأساسية للقول من نماذج هذا المفهوم تعريف " ستندال " الذي يعد من الباحثين الذين اهتموا بالأسلوب وكتبوا عليه حيث عرف الأسلوب واهتم به إذ يقول :

" الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابسات الكفيلة لإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه".[4]

ومعنى هذا أنه يسلم بوجود فكر معين قبل تجسده في كلمات. [5]

---

[1] -فيلي ساندرس ، نحو نظرية أسلوبية لسانية ، ص :29.

[2] - محمد بن يحي ،محاضرات في الأسلوبية ، مطبعة مزوار ،الوادي ،ط1 ، 2010، ص :71-72.

[3] -حسن ناظم ،البني الأسلوبية دراسة في" أنشودة المطر " للسياب ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط1، 2002، ص :29.

[4] - ينظر : صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،ص :99.

[5] -المرجع نفسه ، ص :99.

وإن تعريفه للأسلوب على أنه إضافة يجر معه ما لتلك الإضافة من قصد تريد إبرازه في كل تعريف . وأن "ستندال " كغيره من البلغاء نظر إلى الأسلوب على أنه منهج تأثيري. [1]

ومن هنا نستطيع – كذلك – أن نتفهم ضرورة التمييز بين " المضمون " وبين " الأسلوب " وإن كان هذا الأخير تتضح معالمه خلال تحليلنا للمعنى ، والمقصود بالمعنى كما يلي ليس مجرد الدلالة المباشرة التي تطل بفجاجة من سطوح الكلمات.

إن قضية " الأسلوب " مطروحة بالقدر الذي يسمح بالتمييز " المضمون" من ناحية أخرى ، ولكن الحذر مستوجب في تحديد الأطر لكل من الأسلوب والمضمون حتى نضمن للأسلوب قدرا نسبيا من الإستقلالية من غير أن يتحرش بالمضمون.[2]

أننا نستطيع التوصل إلى مفهوم الأسلوب من خلال تحليل " المعنى "وما نقصده بالمعنى الأدبي ليس هو تلك الدلالة المتواترة للمعنى بأية حال .[3]

وفي الأخير نرى أن تعريف " ستندال " من التعاريف التي ترى في الأسلوب إضافة إلى فكرة جوهرية كامنة تحت الغلاف.

وهكذا نجد أن (بالي) يتفق مع " ستندال " في تعريفه للأسلوب فيرى أنه إضافة ملمح تأثيري إلى التعبير ولا شك أن هذا الملمح التأثيري ذو محتوى عاطفي .[4]

[1] – رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، ص:17.

[2] . المرجع نفسه،ص:17.

[3] – ينظر : المرجع نفسه ، ص :14.

[4] – ينظر : يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية رؤية وتطبيق ، ص :159.

[5]– صلاح فضل،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته،ص:126.

3- الاسلوب عند جيروا :(Gerao)

لقد تعددت تعريفات الأسلوب فنجد أن أوضح تصوّر تفصيلي له هو ما يقدمه " جيروا " في محاولته لعرض تصور متكامل للجوانب المختلفة لظاهرة الأسلوب على النحو التالي :[5]

" الأسلوب هو الوجه الملفوظ ، ينتج عن اختيار أدوات التعبير،وتحدده طبيعة المتكلم أو الكاتب ومقاصده وهذا التعريف فضفاض جدا ، فهو يضم التعبير ومنحاه والمتكلم وطبيعة مقاصده".[1]

ويشرح " جيراو " عناصر تعريفه في خمس نقاط نجملها فيما يلي :

1- **حدود التعبير** : فالتعريفات المختلفة للأسلوب تتنوع بقدر ما تعتد بالتعبير بأوسع معاني الكلمة ، أو بمجرد تصوره بشكل محدود ، مما يجعلها قابلة لأن تشمل :

أ- فن الكتابة بالمعنى التقليدي : أي الإستخدام الواعي لأدوات التعبير لأهداف أدبية وجمالية.

ب– طبيعة الكاتب : وتتمثل في الإختيار العفوي اللاشعوري الذي يعبر عن مزاج الكاتب وتجربته.

ج– شمولية العمل : وهي تتجاوز الصيغ اللغوية لتحتضن موقف الإنسان الكلي ورؤية العالم.[2]

2- **حدود أدوات التعبير** : يحوي الإيصال اللساني قيما متعددة ، وتأتلف هذا القيم فتعبر إمّا عن الموقف العفوي للمسند إليه ، عن الأثر الذي يريد إحداثه في المخاطب :

أ- قيم مفهومية : أسلوب واضح ، ومنطقي وسليم.

---

[1] – نور الدين السد،الأسلوبية وتحليل الخطاب(الأسلوبية والأسلوب)،ج1،ص:134.

2_ صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته،ص:127.

ب- قيم تعبيرية : أسلوب نزف ، طفولي ، ريفي.

ج- قيم انطباعية : أسلوب حاسم ، ساخر ، مضحك.

3- **مصادر التعبير** : يميز في منظور يقترب من المنظور السابق ويقطعه:

أ- علم نفس وظائف الأعضاء التعبيري : أسلوب المزاج، الجنس، العمر، أسلوب القلق والتشاؤم.

ب- علم الإجتماع التعبيري : أسلوب الطبقات ، والمهن ، والأرياق.

ج- وظيفة التعبير : أسلوب أدبي ، إداري ، مشروع ، خطابي. [1]

4- مظهر التعبير : وتنبثق عن طبيعة التعبير ومصادره مجموعة من التعريفات والأوصاف التي تعتمد عند " جيروا " على ما يلي :

أ- شكل التعبير : فهناك تعبير موجز ، وآخر تصويري ، وثالث استطرادي مثلا.

ب- جوهر التعبير : بالنظر إلى الفكر الذي يحتويه ، فهناك أسلوب رقيق أو حزين أو نشط.

ج- شكل المتكلم وموقفه : فهناك أسلوب قديم ، وآخر شعري وثالث حديث إلى غير ذلك من التصنيفات المختلفة .[2]

وأهم ما يلاحظ على هذا العرض لمظاهر الأسلوب ومصادره ومجالاته أنه يتسم بالتنوع الشديد، ويحتضن الأسلوب باعتباره ظاهرة لغوية عامة لا تقتصر على الأشكال الأدبية.[3]

[1] - نور الدين السد ،الأسلوبية وتحليل الخطاب (الأسلوبية والأسلوب) ،ج1 ،ص :134.

[2] -صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، ص :128.

[3] -المرجع نفسه ، ص :128.

المبحث الثاني: النداء في شعر مفدي زكريا

المطلب الأول: مفهوم النداء

أ- لغة:

جاء مفهوم النداء في المعجمات العربية اللغوية أن الأصل لكلمة النداء من "ندا" وقد ورد في "مختارالصحاح " " للرازي" أن النداء الصوت وقد يضمّ و(ناداه مناداة) و(نداء) صاح به.[1]

ويرى "الفيروز أبادي" في معجمه "القاموس المحيط" في مادة (ندا) ويعني بها القوم نادوا اجتمعوا كانتدوا وتنادوا والشيء تفرق القوم حضروا، والنداء بالضم والكسر الصوت وناديته به.[2]

أما الرائد الأول للمعاجم العربية "الخليل ابن أحمد الفراهيدي" فقد عرفه في معجمه "العين" بقوله (ندو) النادي مجلس يندوا إليه من حواليه ولا يسمى ناديا من غير أهله، وهو الندي ويجمع أندية، ويسمى به لأنهم يندوا إليه ندوا وندوة، وبه سمى دار الندوة بمكة كانت دار لبني هاشم إذا خربهم أمر فندوا إليها فإجتمعوا للمشاورة، وأناديك أشاورك وأجالسك في النادي.[3]

ب-اصطلاحا:

يعتبر النداء النوع الخامس من أنواع الإنشاء الطلبي.[4] وقد أدخله البلاغيون المتأخرون ضمن هذه الأنواع.[5] وهو أساسا توجيه الدعوة إلى المخاطب، تنبيه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم.

---

[1]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، (دت)، ص:1967.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، ج4، (دط) ، (دت)، ص: 394-395. مادة (ندا) .

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العالمية، بيروت، المجلد الرابع، ط1، 2003، ص: 208.

[4]- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، الفاهرة، (دط) ،(دت) ،ص:215.

[5]- سعد سليمان حمودة ،دروس في البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية ،(دط)، 2000، ص:47.

وقد عرفه البلاغيون بأنه طلب إقبال المدعو إلى الداعي ويمكننا أن نقول أن النداء هو طلب الإقبال المخاطب عـلينا، بواسطة حرف ينوب عن الفعل (أنادي) أو (أدعو) أو ما بمعناها، وهذا الحرف، هو الذي ينقل معنى الجملة حيث يحل محل الفعل من الخبر إلى الإنشاء.[1]

وطلب الإقبال إما أن يكون حقيقة مثل " يابني – يا أخي" . أو حكما مثل "ياجبال أو بي معه".

ياناق يسرى عنقا فسيحا إلى سليمان فستريحـا.[2]

فوظيفة النداء هي التنبيه، والكلام المشتمل على النداء ينقسم إلى قسمين:

- لفظ النداء: وهو فاتحة التواصل بين الطرفين إذ يفتح القناة بين المتلفظ والسامع لمعنى بذلك التلفظ.
- نص الرسالة: تمثل المضمون المراد تبليغه إلى السامع وتكون خبرا أو إنشاء ووجودها ضروري يعد النداء إذ تفسره بأن نغطي مضمونه ولذلك لا يستقيم النداء وحده إلاّ إذا ما فهم مضمون الرسالة التي كان ينبغي أن تظهر بعده من خلال عناصر المقام.
- فيكون مخطط النداء ورسالته (النداء وجواب النداء) كما يلي:[3]

- نداء +رسالة.
- تنبيه إخبار إنشاء.
- يا محمد أقبل.
- يا محمد ∅ (مفهوم من المقام).

[1] – ديزيرة سقال، علم البيان بين النظريات والأصول.،دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997ص:61 .

[2] – عبده عبد العزيزقلقيلة.،البلاغة الإصطلاحية.، دار الفكرالعربي.،القاهرة.، ط3، 1992،ص:181.

[3] – الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992، ص:61.

المطلب الثاني : أدوات النداء

أدوات النداء التي ذكرها العلماء في كتبهم (ثمانية) وفاقا و خلافا و هي:

1- الهمزة المفتوحة المقصورة نحو : أعليّ .

2- الهمزة المفتوحة الممدودة نحو : آعليّ .

3- أي بفتح الهمزة المقصورة ، وسكون الياء نحو: أي محمد اقبل .

4- آي بفتح الهمزة الممدودة ، و سكون الياء نحو : آي خالد قم .

5- يا ، نحو : ياربّ استجب دعاءنا .

6- أيا ، نحو : أيا عبد الله.

7- هيا، نحو : هيا خالد.

8- وا ،نحو : وا أحمد.[1]

و هي في الاستخدام اللغوي على نوعين.[2]

أ- نداء القريب : الهمزة ، و أي.

ب- نداء البعيد :يا،و آي ، و هيا ، ووا ،و آيا.[3]

فمن الأمثلة استعمال الهمزة و أي لنداء القريب جريا على الأصل مايلي :

[1] – فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، دارالوفاء ،المنصورة، (دط)، (دت)، ص:20.

[2] – حميد آدم ثويني ، البلاغة العربية (المفهوم والتطبيق)، دار المناهج، عمان، ط1، 2007، ص:113.

[3] – عبد القادرحسين، فن البلاغة، دارغريب، القاهرة، (دط)، 2006، ص:139.

قال عبد قيس بن خفاف البرجمي :

ابني إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل

- قال أخر :

أي صديقي إني قصدتك لما لم أجد في الحياة غيرك شهما

و من الأمثلة إستعمال الأدوات الأخرى لنداء البعيد جريا على الأصل أيضا :

قال إبن زيدون :

يا ساري الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حييي كان يحيينا

قال ابن شاكر :

أيا رب قد أحسنت عودّا و بدأة إليّ فلم ينهض بإحسانك الشكر

هيا غائبا عني وفي القلب عرشه أما آن أن يحضى بوجهك ناظري؟

أنعشتنا روائح من ديار كم حننا لها و لساكنيها

يا دار الأحباب : أهلا وسهلا من غريب عنها وإن كان فيها.[1]

و قد تستخدم أداتا القريب الهمزة و أي لمناداة البعيد في إشارة إلى حضوره في الذهن ، و قربه من القلب ،لا سيما إذا كان لفظ الجلالة (يا الله) و تعوض عن الياء في نداءه أحيانا الميم فتقول:

[1] - ينظر : عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار الآفاق العربية ،القاهرة ، ط1، 2006، ص:91.

(اللهم) على أن تكون مشددة ،قال أمية بن أبي الصّلت ، وحمل على الشواهد لجمعه بين أداة النداء و الميم :

إني إذا ماحدث ألما أقول : يا اللّهم ، يا اللّهما.[1]

و قد ينزل القريب منزلة البعيد فينادي (الهمزة و أي)

أ- إشارة إلى علوّ مرتبته ، فيجعل بعد المنزلة كأنه بعد في المكان كقولك – أيا مولاي– و أنت معه للدلالة على المنادي عظيم القدر رفيع الشأن .

ب– أو إشارة إلى إنحطاط منزلته و درجته كقولك : أيا هذا لمن هو معك.

ج– أو إشارة إلى أن السامع لغفلته و شرود ذهنه كأنه غير حاضر كقولك للساهي : أيا فلان، و كقول البارودي :

يأيّها الشادر المزّور من صلف مهلا فأنك بالأيام متخدع.[2]

[1] - حميد أدم ثويني ،البلاغة العربية ، ص:113 .

[2] - أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،ط 1، 2008، ص: 89.

المطلب الثالث : خروج النداء عن مقتضى الظاهر

قد تخرج ألفاظ النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى ، تفهم من السياق بمعونة القرائن .[1]

و يستعمل النداء في الزجر واللوم ،أو التحسر والتأسف و التفجع و الندم أو الندبة أو الإغراء ، أو الإستغاثة ،أو اليأس و إنقطاع الرجاء أو التمني أو التذكير و بث الأحزان أو التضجر، أوالإختصاص أوالتعجب إلى غير ذلك . [2]

1-الإختصاص :

من اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا إنفرد ، ويقال خصّصه وإختصه : أفرده به دون غيره .

والإختصاص هوإخراج صورة من حكم كان يقتضيها الخطاب به لولا التخصيص .[3]

نحو: بعلمكم أيها الشباب يعتز الوطن وينهض.[4]

2-التلطف:

لطف يلطف : إذا رفق ، والتلطف للأمر : الترفق له .

التلطف من الإبتداع العسكري ، وقال في تعريفه : (هو أن تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه و المعنى الهجين حتى تحسنه)إلى قول الحطيئة في قول كانوا يلقبون بأنف الناقة فيأنفون فقال فيهم :

---

[1] – علي جميل سلّوم حسن محمد نور الدين، الدليل الى البلاغة العربية و عروض الخليل ،دارالعلوم العربية ، بيروت ،ط1، 1990، ص:53.

[2] – عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدارالشامية، بيروت ، ج1، ط1، 1996،ص:241.

[3] – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،ج1، (دط)،1983، ص:74 .

[4] – عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان، البديع)، دار النهضة العربية، بيروت ،(دط) ،(دت)، ص:115.

قوم هم الأنف والأذياب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا.[1]

3– التنبيه :

التنبيه من نبه ونبهه من النّوم فتنبه :استيقض والتنبيه مثله .[2]

وهو في اللغة هو الدلالة عما غفل عنه المخاطب ، وفي الاصطلاح مايفهم من مجمل بأدنى تأمل إعلاما بما في ضمير المتكلم للمخاطب.[3] نحو قول الشاعر :

ياليتني كنت صبيّا مرضعا تحملني الذلفاء حولا أكتعا .[4]

4 – الإستغاثة :

نداء موجّه إلى من تطلب مساعدته على مكروه وقع أومحتمل الوقوع قريب .[5]نحو : يالله للمسلمين.[6]

5– الإغراء :هو الحث على إلتزام الشيئ والزيادة فيه كما في قولك لمن أقبل يتظلم (يا مظلوم) تقصد إلى إغرائه ،ببث الشكوى و زيادة التظلم لأن الاقبال حاصل منه ،نحو : قول أبو الطيب المتنبي مخاطبا سيف الدولة

[1] – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ج1، (دط)، 1983، ص:74.

[2] – إنعام فوّال عكّاوي، مراجعة أحمد شمس الدين ، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع ،البيان ،المعاني)، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط2،1996،ص:434.

[3] – الشريف علي بن محمد الجرجاني ،كتاب التعريفات ، دارالكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1983 ، ص: 67.

[4] – حسين جمعة، جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية) ،منشورات إتحادالكتاب العرب،دمشق ،(د ط) ،2005،ص:209.

[5]– محمد سعيد ابن بلال جنيدي ، الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلاحتها، دارالعودة ،بيروت ، ط1،1981،ط2، 1985ص:91.

[6] – عاطف فضل ، مبادئ البلاغة العربية ،دار الرازي ،عمان ،ط1،2006،ص:221.

يا أعدل النّاس إلا في معاملتي فيك الخصام و أنت الخصم و الحكم .[1]

6- الترغيب و الترهيب :

أستعمل هذا الأسلوب بكثرة في الخطاب الإلاهي للبشر وذكره الدكتور ميز سلطان فقال: (وإذا صدرمن الرب سبحانه إلى العبد فيكون ترغيبا) :نحو قوله تعالى (َيا بَنِي أَدَمَ قَدْ أَنْزَلنَا عَليكُم لبَاسًا ...و لبَاسَ التّقوى ذَالك خَير).

أو ترهيبا : (يَا أَيّهَا النّاس اتّقُوا رَبَّكُم إنَّ زَلزَلةَ السّاعَة شَئٌ عَظيمٌ).[2]

7- التعجب :

هو نداء يقصد منه التعجب من شيئ جميل أوصيغ جميل ،نحو :ياللقمر .

(الغرض لتعجب من جمال القمر).[3] نحو (يا حسرة على العباد).[4]

8- الدعاء:

هو الأصل من النداء، يقال لغة دعا فلان إذا صاح به و ناداه ، فهو طلب إقبال المدعوّ إلى الداعي،و يقال : دعا بالشيئ إذا طلب إحضاره ، ودعا الميّت إذا ندبه . فقال مثلا : واولداه، ودعا

[1] – عيسى علي العاكوب ،المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني ،البيان ، البديع)،دارالقلم، دبي،ط1 ،1996،ص:288.

[2] – حسين جمعة جمالية الخبر و الإنشاء ،ص: 193.

[3] – محمد سعيد ابن بلال جنيدي ، الشامل معجم في علوم البلاغة ،ص:308.

[4] – سورة يس ،الأية: 30.

فلانا ، إذا إستعان به ، و رغب إليه.[1] نحو كقوله سبحانه :(ربّنا إني أسكنت من ذرّيتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربنا ليقيموا الصلاة).[2]

9-السخرية :

هي في الأدب إعتماد ألوان الهزء وصنوف الدعابة والهزل والمزاح في مقابل الجدية والترصّن ، وهي ميزة تجلى بها كثير من الأدباء على مرالعصور. [3]

نحو قول المتنبي :

أمحفّز الليث الهزبر بسوطه لمن ادّخرت الصّارم المصقولا!! ؟.[4]

10- التمني:

فهو طلب أمر محبوب أومرغوب فيه ، ولكن لا يرجى حصوله في اعتقاد المتمني، لإستحالته في تصوّره، أوهولا يطمع في حصوله عليه،إذ يراه بالنسبة إليه متعذرا بعيد المنال.[5] نحو قوله تعالى (ياليتني كنت معهم فأفوزفوزاعظيما).[6]

11-الترجي :

[1] -عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها،ص:255.

[2] - حسين جمعة، جمالية الخبروالإنشاء، ص:190.

[3] - إنعام فوّال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة ،ص: 578-579.

[4] - حسين جمعة، جمالية الخبروالإنشاء، ص:198.

[5] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص : 251- 252.

[6] - سورة الرحمان الأية :73.

هو طلب أمرمحبوب أومرغوب فيه،ممّا يرى طالبه أنه مطموع فيه،وهو يترقب (الظفربه ، أوالحصول عليه) وقد ترد صيغته لمجرد التوقع ، ولو كان توقع أمر محذورمنه، ويسمّى حينئذ إشفاقا ، نحو (لعلّ الساعة قريب) .[1]

12 – الحسرة :

هي بلوغ النهاية في التلهف حتى يبقى حسيرا لاموضع فيه لزيادة التلهف كالبصرالحسيرلا قوة فيه للنظر. [2]

نحو قول ابن الرومي :

ياشبابي ! وأين مني شبابي آذنتني حباله بإنقضاب .[3]

13– المدح :

المدح من مدح يمدح : أحسن الثناءعليه ،ضد ذمه، وتمدّح إفتخربما ليس عنده .[4] كقول الصنوبري لصديق له:

يأبا القاسم زا د الله في عزّك عزّا.[5]

[1] – عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ص: 251–252.

[2] – الشريف علي بن محمد الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ص :87.

[3] – فيصل حسين طحيمرالعلي ، البلاغة الميسرة في المعاني و البيان و البديع ، مكتبة دار الثقافة ،عمان ،ط 1،1995، ص: 49.

[4] – إنعام فوّال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة ،ص:642.

[5] – أحمد محمد بن الحسن الضبي ، ديوان الصنوبري ،تح :إحسان عبّاس ،دار صادر ،بيروت ،ط1،1998،ص:121.

14- التحذير :

والشائع في التحذيرأن يراد به ،المخاطب فإذا حذربـ "إياك " إتصل بضميره ، وعطف عليه المحذور. نحو:

إيّاك،أو إيّاك ، أو إيّاكما ،أوإيّاكم ،أوإيّاكن والشر.[1]

15- الزجر والتهديد:

عرض البلاغيون لهذا المعنى ، ولكنهم لم يفصلوا القول فيه ، و قد يتخيل أحدنا أن هذا المعنى ينتمي في بعض صوره إلى تنبيه المخاطب على غفلته و شرود ذهنه .. يصل في بعض الحالات إلى شيء من التوبيخ ...فهو أعلى درجة من النداء الحقيقي الذي يكتفي بمجرد التنبيه من الغفلة.[2] نحو :

أفؤادي متى المتاب ألّما تصح والشّيب فوق رأسي ألما. [3]

16- **الندبـة :**

هي نداء المتفجّع عليه ، أوالمتوجّع منه ، وتأتي الندبة علما ،نحو : واحسين .

أومضافا إلى معرفة ، نحو: وأفاتح القدس ، أواسما موصولا مشهورا بصلته خاليا من(أل) . والمتوجع عليه إما تفجع حقيقي لفجيعة مثبتة،أوحكمية أي في حكم الحقيقة ،وأداة الندبة (وا) .وقد تستعمل (يا) عندما تكون الندبة واضحة.[4]

---

[1] – جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطّي ، همع الهوامع، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج2،ط1، 1998،ص:17.

[2] – حسين جمعة ،جمالية الخبروالإنشاء ،ص:199-200.

[3] – حفني ناصف وأخرون ، دروس البلاغة مع شرحه شموس البراعة، مكتبة المدينة ،باكستان ، ط1، 2007 ، ص:58.

[4] – محمد التونجي ، معجم علوم العربية ،دارالجيل ، بيروت ،ط1،2003،ص:465.

نحو قول المتنبي :

واحرّ قلباه ممّن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم.[1]

17- الترخيم:

هو حذف أخر اللفظ في المنادى،إذا كان علمّا،أو نكرة مقصودة زائدا على ثلاثة أحرف ، ويتم الترخيم بحذف حرف واحد من آخره ،مثل : يا فاطم : يا ناق،أو بحذف حرفين هما الأخير وما قبله، إن كان حرف مدّ ساكنّا زائدّا مسبوقا بثلاثة أحرف ،مثل : يا مرو، يا أسم ، والأصل : يا مروان ، يا أسماء، أو بحذف كلمة إذا كان المرخم مركبا مزجيا نحو : سيبويه، خمارويه ، حضرموت ، فتقول فيها: يا سيب ، ياخمار، ياحضر.[2]

[2]- عاطف فضل ، مبادئ البلاغة العربية ،ص:221.

[2] - محمد التونجي ، معجم علوم العربية ، ص:136.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

دراسة بلاغية للنداء في ديوان اللهب المقدس

تمهيد:

أولا:التعريف بالشاعر مفدي زكريا

أ- مولده

ب- نشأته ودراسته

ج - حياته العملية

د- مكانته وعلاقته بالشعر

هـ- إنتاجه الأدبي

و- وفاته

ثانيا: التعريف بالديوان اللهب المقدس

ثالثا: نماذج مختارة لأسلوب النداء وأغراضه البلاغية من ديوان اللهب المقدس

تمهيد :

بعد تطرقنا إلى الجانب النظري في بحثنا هذا والذي يتمثل في أسلوب النداء و خروجه عن مقتضى الظاهر .

و الذي تطرقنا فيه لكل ما يتعلق بالأسلوب كمصطلح و تحدثنا عن النداء كما تناوله البلاغيون .

و الآن نتوجه إلى الجانب التطبيقي وهو الأساس في دراستنا ، والذي سنتناول فيه تعريفيّ كل من الشاعر مفدي زكريا وديوانه (اللهب المقدس) والذي سنعتمد عليه دون غيره من دواوينه الأخرى بإعتباره ديوان الثورة التحرير الجزائرية ، مسلطين الضوء على بعض لأبيات من قصائد الديوان و تكون هذه الأبيات مختلفة بحسب الأدوات والأغراض.

و الغاية من هذا الفصل هو إبراز بعض الأغراض البلاغية التي تميزت بها هذه الأبيات وذلك من أجل إظهار الغرض و بيان معناه وهذا ما سيتبين من خلال ما سندرسه في الجانب التطبيقي .

أولا: التعريف بالشاعر مفدي زكريا

أ- مولده :

اسمه الكامل زكريا بن سليمان بن يحي بن الشيخ الحاج سليمان و لقبه الشيخ أو آل الشيخ، وعن جده الحاج سليمان هذا ورثت العائلة لقب آل الشيخ فقد كان أحد شيوخ مدينة بني يزقن يترأس الإتحاد الميزابي أيام كان وادي ميزاب تربطه بالسلطة العثمانية معاهدة حماية ويتمتع في الباقي بإستقلاله الذاتي ففي حضن هذه العائلة الماجدة .[1] ولد زكريا يوم الجمعة 12جمادى الأولى 1326هـ الموافق لـ12أفريل 1908 ببني يزقن بغرداية من عائلة تعود أصولها إلى الرستميين.[2]

ب – نشأته و دراسته :

إلتحق الطفل مفدي زكريا بالكتاب لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين الإسلامي ، ولما بلغ السابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنابة للإلتحاق بأبيه الذي كان يمارس التجارة هناك ، فدخل المدرسة الابتدائية و في عام 1924 انتقل إلى تونس إلى البعثة العلمية الميزابية لتلقي العلوم الدينية و الدينيوية هناك فدرس بمدرسة السلام القرآنية لمدة سنتين فأتقن جيدا اللغتين العربية و الفرنسية كما إطلع على العلوم الحديثة ، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية انتقل الى المدرسة الخلدونية الحديثة فدرس الحساب و الهندسة و الجبر و الجغرافيا و التاريخ.[3]

ثم تحول إلى جامع الزيتونة ، وبه جلس إلى أساتذة كبارودرس كتب في الاختصاص تتعلق بالنحو والبلاغة والأصول، وكان يتردد في هذه الأثناء على مدرسة الترجمة العليا لحضور مسامرات الأديب

[1] – محمد ناصر،مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة ، جمعية التراث ، الجزائر ،ط2، 1989،ص:8.

[2] – محفوظ كحوال ، أروع قصائد مفدي زكريا ،نوميديا ،الجزائر ،(د ط) ،(د ت) ،ص:10.

[3] – آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دارالمسك ، الجزائر،(د ط) ،2008، ص: 157.

الأستاذ العربي الكبادي .[1] وقد أثرت على تكوينه البيئة التونسية في المجالين السياسي و الأدبي.[2]

و قد أظهر زكريا حبا و إجتهادا في التحصيل ولاحظ فيه أساتذته ذكاء و نجابة و قد أطلق عليه أستاذه الحطاب بوشناق لقب مفدي ، تعبيرا عما كان يراه في تلميذه في نجابة و شاعرية ، ولطف إحساس وحلاوة معشر، ولعل زكريا نفسه قد وجد في هذا اللقب ما يرى في طموحه الأدبي والوطني فإتخذ منذ ذلك التاريخ 1926 اسما له فأصبح مفدي زكريا .[3]

ج- حياته العلمية :

انضم إلى صفوف العمل السياسي والوطني منذ أوائل الثلاثينيات كان مناضلا في صفوف جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين كان عضوا نشيطا في حزب نجم إفريقيا الشمالية .

كان عضوا نشيطا في حزب الشعب .

كان عضوا في جمعية انتصار للحريات الديمقراطية.

إنخرط في صفوف جبهة التحريرالوطني الجزائري ، سجنته فرنسا خمس مرات ابتداء من عام 1937م، وفر من السجن عام 1959م.

ساهم مساهمة فعالة في النشاط الأدبي والسياسي في كامل أوطان المغرب العربي ، عمل أمينا عاما لحزب الشعب ، وعمل رئيسا التحرير صحيفة الشعب (الداعية للاستقلال الجزائر في سنة 1937م).[4]

[1] – محمد ناصر ، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة ، ص:8 .

[2] – المقلاني عبد الله ، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، الجزائر ،ط1، 2009،ص:483.

[3] – محمد ناصر ، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة ، ص:8– 9.

[4] – محفوظ كحوال ، أروع قصائد مفدي زكريا ، ص: 10 –11.

شارك أحرارالجزائر ومجاهديها حرب الإستقلال والنضال ضد الفرنسيين.[1]

د- مكانته و علاقته بالشعر:

يقف مفدي زكريا في موقع الصدارة من شعراء الجزائر من حيث وفرة إنتاجه وجودته. [2] ومنذ عهد التلمذة بتونس بدأ مفدي زكريا يكتب الشعر معتمدا في ذلك على مواهبه وميوله وجده واجتهاده كما يقول "وأما الشعر فأنا فيه أستاذ نفسي ، غير أني أعرض بضاعتي على أساتذتي رؤساءالبعثة الميزابية ولقد قرأت الزحافات والعلل والدوائرعلى شاعرالخضراء العبقري الشاذلي خزندار، ولي اطلاع شخصي على العروض والموازين ، ولقد شفعت حبا بالآداب طفلا وبتاريخ الأبطال من عظماء الأوطان ".[3]

فكلما تناول أساتذته موضوعا في القسم طلبوا منه أن يقول شعرا فيه فيرتجل بيتين أو أكثرمن نظمه.[4] فقد واكب شعره بحماسة الواقع الجزائري ، داعيا إلى الوحدة بين أقطارها .

وألهب الحماس بقصائد الوطنية التي تحث على الثورة والجهاد حتى لقب: بشاعر الثورة الجزائرية .[5] فهو مدون أحداثها في شعره إبداع في الصوغ إمتاز به على أكثر أقرانه ،[6] ومن شعره الوطني الحماسي في جمال عبد الناصر قوله :

قل ياجمال ، يردد قولك الهرم واحكم بما شئت ، تنجز حكمك الأمم

واحفظ لمصر(قناة) في حشاشتها جرى بها — قبل أن يجري البخار — دم .

---

[1] – يحي شامي ، موسوعة شعراء العرب ، دارالفكرالعربي ، بيروت ،ج3،ط1، 1999، ص:331.

[2] – حسن فتح الباب ، مفدي زكريا شاعرالثورة الجزائرية ، دارالرائد للكتاب ، الجزائر ، ط 1 ، 2010 ص : 37 .

[3] – محمد ناصر ، مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة ، ص : 9.

[4] – أسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، ص : 158.

[5] – محفوظ كحوال ، أروع قصائد مفدي زكريا ، ص : 11.

[6] – عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر) ،مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، ط 2 ، 1980، ص : 308 .

وذد عن (الحوض) نصابين ، مافتئوا له يكيدون ، لا تتهاهم ذمم

واصرف عن الدار (ضيفا) لم يكن حسنا فيها تصرفه ، أودى به النهم

وقد تميز شعره بصدق التعبير ، وجزالة اللفظ ، وهو يتفوق في شعره الوطني تفوقا واضحا . [1]

هـ . إنتاجه الأدبي:

1- تحت ظلال الزيزفون (ديوان شعر) صدرت طبعته الأولى عام 1965م.

2- اللهب المقدس (ديوان شعر) صدر في الجزائر عام 1983م. صدرت طبعته الأولى في عام 1973م.

3- من وحي الأطلس (ديوان شعر)

4- إلياذة الجزائر (ديوان شعر)

5- له عدد من دواوين الشعر لازالت مخطوطة تنتظر من يقوم باحيائها.[2]

و– وفاته:

توفي المجاهد وشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا في الثالث من رمضان من عام 1397هجرية الموافق لـ: 17 أوت 1977 بتونس بعد سكتة قلبية. وكان في لقاء حميمي مع بعض المجاهدين القدامى في حزب الشعب الجزائري وأثناء الثورة. ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بوادي ميزاب مغطى بالعلم الوطني ووري التراب هناك، وشارك في جنازته جموع غفيرة من أبناء الشعب جاءت لتودع شاعرها وكما شارك في تشييع جنازته شخصيات سياسية ودينية وأدبية كبيرة جاءت من الجزائر وبلدان أخرى من الوطن العربي.

[1] – ينظر : يحي الشامي ، موسوعة شعراء العرب ، ص : 331.

[2] – محفوظ كحوال، أروع قصائد مفدي زكريا، ص:12.

وودع مفدي زكريا الحياة دون أن يرى حلمه المتمثل في مغرب عربي موحد ولم يرى إلا استقلال بلدانه عن الاستعمار. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه.[1]

[1] – آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،ص:163.

ثانيا : التعريف بالديوان اللهب المقدس

لا يخفى على أي قارئ لأشعار مفدي زكريا، أن يلاحظ ظاهرة فريدة مميزة لأشعاره ألا وهي ظاهرة الثورة والتحمس لها.

فقلما تخلو قصيدة من قصائد ديوانه " اللهب المقدس" من هذه الظاهرة وقد صرح هو نفسه بهذه الحقيقة في مقدمة ديوانه.[1] عندما قال:" اللهب المقدس" هو ديوان الثورة الجزائرية بواقعها الصريح، وبطولاتها الأسطورية، وأحداثها الصارخة وهو (شاشة تلفزيون) تبرز إرادة شعب إستجاب له القدر.[2]

ويعد ديوان (اللهب المقدس) أهم وأشهر دواوينه بإعتباره ديوان ثورة التحرير الجزائرية، فمن وحيها صاغ مفدي زكريا الأناشيد والقصائد التي تظمنها، وهو يحظى بمكانة خاصة في الشعرالجزائري الحديث، ممّا جعله موضعا لفخار المثقفين الجزائريين عامة والأدباء والباحثين والنقاد خاصة . فأقبلوا عليه حفظا ودراسة. كما ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الفرنسية.[3]

ويخص مفدي زكريا ديوانه هذا بمشاعر الإعتزاز والإيثار،لأنه قلبه كثائر وأية عبقريته كشاعر .

وإفتتح الديوان بكلمة الإهداء الأتية،والتي تبين منها نبوغه في الكتابة النثرية أيضا ،كما نتبين بجلاء نزعته الثورية وقوة عاطفته الوطنية :

إلى الدقيقة الواحدة من فاتح نوفمبر 1954 .

"إلى أول إصبع جزائرية حركها الأزل، وضغط بها القدر الرابض على زناد البعث لتطلق القصيدة المسحورة الأولى، فشعر " اللهب المقدس" في دروب بلادي الحالمة، وأحراشها السكرى، ورمالها العطشى، وجبالها الغضبى...

[1] – محفوظ كحوال،أروع قصائد مفدي زكريا، ص:13.

[2] – مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس، الشركة الوطنية،الجزائر، (د ط)، 1983، ص:4.

[3] – حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، ص: 37-38.

أهدي ذوب كبد تحترق في أتون " اللهب المقدس".

وتلى هذا الإهداء كلمة أخرى للشاعر يقول فيها:" لم أعن في "اللهب المقدس" بالفن والصناعة عنايتي بالتعبئة الثورية... وتصوير وجه الجزائر الحقيقي بريشة من عروق قلبي غمستها في جراحاته المطلولة... والشعر الحق- في نظري- إلهام لا فن، وعفوية لا صناعة).[1]

ويضم ديوان (اللهب المقدس) أربعا وخمسين (54) قصيدة، منها ستّ قصائد بعنوان:(من أعماق بربروس)، وعشرة (10) أناشيد بعنوان (تسابيح الخلود) وتسع وعشرون (29) قصيدة بعنوان: (نارونور)، وثلاث (3) قصائد بعنوان (تنبؤات شاعر)،وست (6) قصائد بعنوان: (فلسطين على الصليب). وتعد القصيدة الأولى وهي (الذبيح الصاعد) رائعة الديوان ودرتّه. وإن كانت معظم القصائد الأخرى لآلئ من الشعر.[2]

وقد وفق الشاعر في إختيار وزن ذي غنائية رائعة، وهو وزن "الخفيف" وكأنه يزف الشهيد إلى دارالخلود، والقافية رقراقة كانسياب الجدول، وإذا كانت تشف عن أسى دفين، أو قافية جياشة، عالية النغم، وذلك حسب المعنى الذي يريد الشاعر توصيله إلينا، والإحساس الذي ينم عنه هذا المعنى، فهو حين يعبر عن الجمال الروحي للشهيد، ويصور حينا آخر ثورته على السفاحين الذين إرتكبوا أفدح الجرائم، وهي قتل المدافعين عن حق وطنهم في الحرية والاستقلال، وهو حق جاءت به، الشرائع السماوية وأقرته المعاهدات والمواثيق الدولية وفي مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة.[3]

[1] – حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، ص:38.

[2] – المرجع نفسه، ص:39.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثالثا: نماذج مختارة لأسلوب النداء وأغراضه البلاغية من ديوان اللهب المقدس

من خلال دراستنا الإحصائية لديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا وجدنا ما يزيد عن مئتان وثمانية وستون(268) بيتا. يحتوي على أساليب النداء، فقمنا بإنتقاء بعض الأبيات بحسب الأداة (الهمزة، يا، هيّا، أيّها، أي، أيا، وا، آي) وبحسب الأغراض البلاغية (التعجب، التنبيه، السخرية، الندبة، التمني، المدح، الإستغاثة، الترهيب والترغيب، التحبب، والترجي، التلطف، الإختصاص، التذكر،..إلخ).

قال الشاعر:

يا سجْنُ ما أنتَ؟ لا أخشاك تعرفني من يَحْذقَ البحرَ(*) لا يُحْدقُ(**) به الغَرق .[1]

يحتوي هذا البيت على أداة النداء (يا) وهي الأكثر إستعمالا والتي تمثلت لنداء القريب.

وهذا البيت مأخوذ من قصيدة بعنوان بنت الجزائر.... أهوى فيك طلعتها كما جعل لها عنوان ثانيا هو (زنزانة العذاب رقم73)، وهي إحدى زنازين سجن بربروس، وقد زُج به فيها سنة 1955. [2]

وفي هذا البيت يعبر الشاعر عن صلابته وشموخه برغم ما يلقاه من أهوال السجن، لأنه فطر ونشأ مناضلا لا يخشى الصعاب، وقد تعود أن يلقى به في عالم السدود والقيود، فهو لا يرهب السّجان، بل ينام ملء جفونه.[3]

والغرض البلاغي البارز في هذا البيت هو **الترهيب** الذي جاء عن طريق إفتخاره بشجاعته وقوته التي لا تضعف مهما قست عليه الخطوب.

---

[1]-مفدي زكريا ، اللهب المقدس، الشركة الوطنية، الجزائر، (د ط)، 1983، ص :21 .

(*)يحذق: يجيد السباحة فيه.

(**) يحدق به: يحيط به، (حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية)، ص:44.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص:43.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص:44.

قال الشاعر:

يا فرنسا.... كفى جهلاً فإننا لنا شعبًا يرى الموت في استقلاله دينا.[1]

الأداة المستعملة في هذا البيت "يا" لنداء البعيد.

فالشاعر مفدي زكريا يوجه خطابه لفرنسا الطاغية ساخرا متهكما منها بقوله "كفى جهلا" ومؤكدًا أن موت الشعب الجزائري في الحصول على استقلاله ديّن عليه ، وواجب تأديته مهما كانت الظروف.[2]

وأن قضيتنا الدفاع عن الجزائر، واستمرارية الثورة المسلحة، أصبحت كركن من أركان الإسلام، وبالتالي فالتخلي عنهما .أو تأجيلهما كالذي يتخلى عن ركن مهم من أركان الإسلام ، أو يؤجله الى أجل غير مسمى.[3]

ويتضح لنا وجود غرضين هما **السخرية** في الشطر الأول **والتنبيه** في الشطر الثاني.

قال الشاعر:

يا سماء إصعَقي الجبانَ، ويأر ض إبلعي القانع الخنوعَ البليدا.[4]

وقد أستعملت أداة النداء "يا" في هذا البيت لنداء البعيد.

فالشاعر هنا يشن ثورة شعواء على الإنسان الجبان القانع، الخنوع، البليدا الذي لا يفكر في غده، ومصيره إطلاقا. [5]

[1]- مفدي زكريا ،ديوان اللهب المقدس (ماذاتخبئه يا عام ستينا ؟) ، ص:151

[2]-ينظر: محفوظ كحّوال، أروع قصائد مفدي زكريا، ص:19.

[3]-ينظر:المرجع نفسه، ص:19.

[4]- مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس (الذبيح الصّاعد)، ص:17.

[5] - محفوظ كحوال: أروع قصائد مفدي زكريا، ص:15.

فهو يطلب من السماء أن تصعق، وتحطم الإنسان الجبان كما يطلب من الأرض، أن تبلع،وتلتهم ذلك الإنسان الذي يقنع بتوافه الأشياء، وأرخصها (كالرغيف البارد، وبعض المأكولات المعلبة.....) التي كانت فرنسا تسلمها إياه، فثورة شاعرنا في هذا البيت منصبة، وموجهة إلى الإنسان الجزائري الراضي بالذل، والهوان، وليست ثورة على الإستعمار الغاصب.

فالإنسان الجبان، البليد قد فجّر وفتّق قريحة الشاعر وجعله يثور عليه.[1]

وبعد شرحنا يتبين لنا أن الغرض الذي يفهم من هذا السياق هو **التمني** فالشاعر يتمنى لو أن السماء تصعق الإنسان الجبان ومن الأرض أن تبلع القانع، الخنوع، البليد.

[1] – ينظر: المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

قال الشاعر:

يا أيها الملك الحبيب محبّةَ وتحية من حافظ لجوار.[1]

يتضح لنا من خلال هذا البيت وجود أداتان وهما "يا" و"أيها".

أخذ هذا البيت من قصيدة قالو نريد التي أنشدت بين يدي المغفور له جلالة الملك محمد الخامس يوم إعلان استقلال المغرب.

فحينما تجيش النفس حبًّا وتبجيلاً تهتزّ أعماقها باعثةً نداءًا قويًّا يجسّد إتساق الروح والجسد في لحن نشيد غامر بالمحبة والثناء يهتف بنداء (الملك) إثباتًا وإقرارًا وبـ (الحبيب) تودّدًا وإجلالًا لا رغبة زهرية، بل هي تحيّة خفاقة إلى رجل كبير ترسلها نفس عزيزة ترعرعت في أرض الكبار الأبرار لا يحدوها إلا الثناء لمن هو أهله ،كيف لا وهذا إنصهار حريّة الأمازيغ من كرم العروبة ينجب شاعرًا حَوَّلَ البلاغة إلى إتساق أيقوني يُنغّم قوّة النداء مع رقة الحروف وهمسها فتفيض مدحًا وثناء جميلاً لم تغبْ عنه نبرة إعتزاز.

ويفهم من خلال شرحنا لهذا البيت وجود غرضين وهما **المدح والتحبب**.

[1]- مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس(قالو نريد)، ص:117.

قال الشاعر:

أيا شاعرَ العُرب ذكَرْتني وهِجْتَ جرَاحَاتي الدامية.[1]

الأداة الموجودة في البيت "أيا" التي أستعملت لنداء البعيد وذلك لبعد المسافة بين فلسطين والشاعر. وهذا النداء غير حقيقي فالشاعر يقدم صورة العرب المتخاذلة تجاه مأساة الشعب الفلسطيني، لما أصابها من قبل المحتل الصهيوني، ويبرز لنا حالة العرب من ضعف وأسى وحسرة وألم، وكأنّهم كانوا في نوم عميق وتحت مخدر أوسكارى، يتساءلون عن أسباب المؤامرة وعن حيثيات النكبة، التي كان حكامهم أحد أطرافها، لما أصابهم من ضعف وخيانة وصمت رهيب أمام الفاجعة الشيء الذي أدى إلى تشريد شعب فلسطين، والضياع من الأرض المقدسة.[2]

من خلال هذا البيت يتبين لنا وجود غرض **التحسر والأسى**.

[1]- مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس(فلسطين على الصّليب)، ص:341.

[2]- ينظر: ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا، حمه دحماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، بإشراف عبد الله حمادي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص:144.

قال الشاعر:

أتونسُ.. هذي نبضة صاغ نظمها بتونس ولهانُ بها عاشق صَب.[1]

إستعمل الشاعر في هذا البيت أداة النداء (الهمزة) لأنها تفيد القرب بخلاف (الياء..) كما أن الهمزة من الناحية الصوتية تتميز بجملة من المواصفات كالجهر والشدّة والإنفجارية وهو ما يفيد في هذا السياق رغبة الشاعر في لفت انتباه القارئ إلى أن ما بعد الهمزة شيء يستحق الإهتمام به، إنه بلد عزيز عند الشاعر قريب من جغرافيا وروحيا لجأ إليه حينما تشرّد من الجزائر وهي (تونس) التي كانت مأوى آلآف الجزائريين إبان الإستعمار الفرنسي وليس غريبا بعدما علمناه أن يخاطب الشاعر هذا البلد بالأداة (الهمزة) وكأنه يدلل طفلا يناديه ويناجيه (أفلان) لا لندائه فقط بل لما في نفسه من الوله والحب والشغف به، وربما كان الحذف (...) بعد النداء كل معاني المودة التي شعر بها الشاعر (أتونس).

وبعد شرحنا لهذا البيت تبين لنا وجود غرض **التحبب**.

[1]–مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس (جلالك يا عيد الرئاسة رائع)،ص:183.

قال الشاعر:

شعب إفريقيا، ستنصفك الـ دنيا، وتصغي لك الشعوب الأبية.[1]

الأداة في هذا البيت محذوفة وهي الياء.

وقيل هذا البيت بمناسبة تفجير فرنسا لقنبلتها الذرية بصحراء الجزائر، فالشاعر يدعو بحرارة وحسرة، أبناء إفريقيا الأحرار، إلى ضرورة النهوض من سباتهم ،والكفاح والنضال المستميت بشتى الطرق و الوسائل، ودفعا للظلم وقهر الطغيان المتمثل في الإستعمار الفرنسي العنصري الذي لم يقم وزنا للحرمات والأعراف والإنسان واسترداد للحرية والإنعتاق.[2]

أما الغرض البلاغي هو **التحسر**، لأن الشاعر يتألم ويتحسر على ما ألمِا بالشعب الإفريقي من تشريد وتعذيب وإنتهاك الحرمات من قبل الإستعمار الفرنسي.

قال الشاعر:

إفريقيا، أنت عروس الدنى والوطن، المنبعث، الصامد.[3]

يتضح لنا من خلال قراءتنا لهذا البيت وجود أداة محذوفة وهي (يا).

ففي هذا البيت يؤكد مفدي زكريا على الوحدة وعدم الإنفصام، ويصرخ عاليا محذرا أن العدو المحتل من عاداته الخبيثة ودهائه الماكر، أنه يسعى دائما كالوحش المفترس إلى بث سموم الشقاق والتناحر، ويعمل إلى إنتهاج سيلسة فرق شد للحيلولة دون تمكن تلك الشعوب من إعداد العدة لمواجهة وطرده من أراضيها، فالشاعر هنا يحث ويدفع الشعوب إلى التضحية والنضال من أجل إسترجاع هذه الأرض والإستفادة من نعيمها الذي يستغل من طرف المحتل الدخيل، لأن العدو رابض بالمكان.[4]
والغرض البلاغي البارز في هذا البيت هو **الحث والتشجيع**.

[1]- مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس (وليد القنبلة الذرية)، ص:165.
[2]- ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا، حمه دحماني، ص:146-145.
[3] - مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس (المارد الأسمر)، ص:147.
[4]- ينظر:ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا، حمه دحماني، ص:147.

قال الشاعر:

الشعب ناداكم، فلبّوا النِدآ والمجدُ ناجاكم، فمُدَّوا اليدا.[1]

بعد تمعننا لهذا البيت يظهر لنا وجود نداء إنشائي مفهوم من السياق.

هذا البيت مأخوذ من قصيدة إرادة الشعب تسوق القدر وقد قيلت بمناسبة حوادث بِنْزَرتْ الدامية إثر العدوان الفرنسي عليها.

فالشاعر هنا يخاطب شباب تونس لأنهم المعوّل عليهم في إغاثة الملهوف في الوطن التونسي، ويقول لهم قولا ثابتا بأن الشعب يستغيث بهم في أزمته وما عليهم إلا أن يغيثوه، لأن في تلبية النداء إستجابة أيضا للمجد، ليرقى بها الوطن بين الأمم .

فالغرض البلاغي الموجود في هذا البيت هو **الإستغاثة**.

قال الشاعر:

سلوى!أناديك سلوى! هل تجاوبني سلوى؟؟ فإن لساني باسمها ذَلِق.[2]

من خلال قراءتنا لهذا البيت يتبين لنا وجود نداء يفهم من سياق الكلام والمتمثل في "أناديك سلوى!".

فالشاعر يعاني آلام السجن ومعاملة السّجان القاسية، لكنه يرتفع بهمته أحيانا، ويتسلى عن تلك الأجواء بذكر حبيبته التي يدعوها "سلوى" ويناجيها من قعر الزنزانة مناجاة عذبة يمتزج فيها الحنين بالشكوى والتذكر والتطلع، وعاطفة الشوق إلى الوطن بعاطفة التلهف إلى الحبيب، و(سلوى) هي دلالة رمزية للجزائر الحبيبة.[3]

[1] – مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس(إرادة الشعب تسوق القدر)، ص:248.

[2] – المرجع نفسه،(زنزانة العذاب رقم73)، ص:25.

[3] – ينظر: محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النظال والثورة، ص:73.

وبعد شرحنا يتضح لنا أن الغرض من هذا البيت هو **التذكر والمناجاة**.

قال الشاعر:

نادى المنادى إلى التحرير يدفعها فَاسْتَصْرَخَتْ من قيود الحَجْرِ* تنعتقُ.[1]

يتبين لنا من خلال هذا البيت وجود نداء يفهم من السياق، فالشاعر يتطرق إلى الحدث العظيم، وهو ثورة التحرير التي كانت حلما ثم أضحت حقيقة فاقت بروعتها الأساطير، إذ ضحى شعبها بمليون ونصف مليون من الأنفس التي سالت دماؤها الزكية على مذبح الحرية فداء للأرض والعرض والعقيدة والكرامة.

تلك هي المعاني التي طاف حولها الشاعر وجادت بها قطرات قريحته، فحولها إلى قطرات من دمه، وخفقات من قلبه، ولآلئ من شعره الصداح المتوهج، مجّدها الأبطال وخلدها الشهداء، وحصب بها وجوه الأعداء الذين عجزت أحدث أنواع الأسلحة الفتاكة التي حشدها عن قهر عزيمة شعب أراد الحياة، فكان لابد للقيد أن ينكسر.[2]

الغرض البلاغي الموجود في هذا البيت هو **التعظيم**.

[1]- مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس (زنزانة العذاب رقم 73)، ص:26.

[2]-حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية،ص:46-47.

*الحجر: المنع من التصرف، (المرجع نفسه)،ص:47 .

ملحق

ملحق خاص بالأبيات التي تحتوي على أسلوب النداء

الرقم	الأداة	البيت		الصفحة
1	يا	يـا"زبـانـا" أبلغ رفاقَك عنا	في السماوات، قد حفِظنا العهـودا	11
2	يا	يـا ضلال المستضعَفين، إذا هـم	ألفـوا الـذل، واستطابوا العـقـودا	16
3	يا	يـا سماء، اصعقي الجبانَ، ويا أر	ض ابلعي، الـقـانع، الخـنـوعَ، البليدا	17
4	يا	يـا فـرنسا، كـفى خداعًـا فـإنّـا	يـا فـرنسا، لقد مـللنا الوعودا	17
5	يا	يـافـرنسا، إمـطـري جـديدًا ونـارا	واملئ الأرض والسمـاء جـنـودا	17
6	يـا	يـا"زبـانـا" ويـا رفـاق" زبـانـا"	عشـتـمُ كالـوجـود. دهـرًا مـديـدا	19
7	يـا	أنـتـم يـا رفـاقُ، قـربـانُ شعـبٍ	كـنـتـمُ البعث فيه والـتـجـديـدا !!	19
8	يـا	سـيـان عـنـدي، مفـتـوحٌ ومـنـغـلـق	يـا سجـن، بابُـك، أم شُدت به الحلـق	20
9	يـا	يا سجن، ما أنـت؟ لا أخشاك، تعرفني	من يحذق البحر، لا يحدق به الغرق	21
10	محذوف الأداة ـ مفهوم من السياق	سلوى!، أنـاديـك سلوى! مثـلهـم خـطـأ	لـم أنهـم أنصفـوا، كـل اسمَك الرمـق	22
11	يـا	يـا فـتـنـة الـروح، هـلا تـذكـريـن فـتـى	ما ضره السجـن، إلا أنه ومَـقِ؟	22
12	يـا	هـل تـذكـريـن، إذا ما الحـظ حـالـفـنـا	إلـيـك أهـتـف يـا سلوى، فـنـتـفـق؟	22
13	يـا	يا لـيـل! كـم لك في الأطواء من عـجـب!!	يا لـيـل! حالـك حالي، أمـرنا نـسـق!	25
14	يـا	سلوى حـديـثـك يـا سلوى، يـبـاغـمـني	والطرف يختانُ، لا يـدري به الحـدق	25
15	مفهوم من السياق	سلوى! أنـاديـك سلوى! هـل تجاوبـني	سلوى؟؟ فـإن لـساني باسـمها ذلِـق	25
16	يـا	يـا لائـمي في هـواها، إنهـا قـبس	من الجـزائـر، والأمثـال تـنـطـبـق	26
17	محذوف الأداة	بـنـتَ الجـزائـر... أهـوى فـيك طـلـعـتـهـا	فـكـل ما فـيك من أوصـافـهـا خُـلـق	26
18	يـفـهـم من السياق	نادى المنادي إلى التحـريـر يـدفـعـهـا	فاستصرخت، من قيودا الحجر تنعـتـق	26
19	يـا	هـذا الـذي يـا فـرنسا، تهـدفـين لـه	جـهـلاً، أما في فـرنسا حازم حـذق؟	27
20	يـا	يا رب! عـجـل بنصرٍ كم وعـدت بـه	فـإن بـابـك، بـابٌ لـيس يـنـغـلـق	28
21	يـا	وأنـت يـا سجـن! لو أقلتّ ناصيـتـي	رأيـتـنـي، لـخـطـوط الـنـار أخـتـرق	28
22	يـا	روحي ! وهـبـتـك يـا روحي، فـدا وطـنـي	زُلـفـى إلى الله، لا مـنٌّ ولا ملـق	29
23	يـا	وقـال الله، كـن يـا شعـبُ حـربًا	على من ظل لا يـرعى جنابا!	32
24	يـا	وقـال الشعـب: كـن يا ربُّ عـونًا	على من بات لا يخـشى عـقـابا!	32
25	يـا	يا للفظاعة، من وحـوش جـوّع	تـسـمو عـلـى أخلاقـهـا الأنـعـام!	46
26	يـا	يـا لعـنـة الأجـيـال! أنـت شهـادة	أن الـتـمدن للـشرور لـثـام	46
27	يـا	يـا ثَـورةَ التحـريـر، أنـتِ رسالـة	أزلـيـةٌ، إعْـجـَازُهـا، الإلهـام	46
28	يـا	ولقد بَهَـرْتِ العالـمـيـن، وطَأطأت	يـا ثـورة التحـريـر دُونـك هـام	47
29	يـا	"يـا جـبهة التحرير" أنـت رجاؤنا	وعـلـى يديك إلى الـمصير زمام	48
30	يـا	لا تعجـبـوا، فالـقـوم ضاع صوابهـم	يا نـاس، لـيس عـلـى المريضِ مَلام	49

31	يا	يـا معـشـر المستعـمرين، تربصوا عـوا المطامَع..فالسحاب جِهـام	49
32	يا	يـا أمةَ العـرب الكـرام، كرامةً لـك في الجـزائـر ،حُـرمة وذِمام	51
33	يا	فـعـليلك يـا أرض الكـرام تحـيةٌ وعـليك يـا أمَـمَ السلام،سَلا	52
34	يا	يـا مـصـر! يا أخـت الجزائرفي الهـوى! لك في الجزائر، حرمة لن تُقطعا!	64
35	يا	خبّـر فـرنسا، يـا زمانُ بأنّـنا هـيهات، في اسقلالـنا، أن نُخدعا	67
36	يا	واستـفـت يا ديغـول، شعبك، إنه حـكم الـزمان فـما عـسى أن تصنعا؟	67
37	يا	يـا فـرنسا قـد مضى وقـت العـتاب وطويناه كـما يطوى الكـتاب	72
38	يا	قـد مددنا لك يـا مجـد، يـدا	72
39	يا	سُلَمّا..... لِلسَّما.... يا علمْ	75
40	يا	عَـلَمَ الجزائرْ ... عـشتَ يا علمْ!	75
41	يا	أنت وحْـيُ الشهـدا أنتَ يا علمْ!	76
42	يا	أحْكِ للبْرَايا وارْوِ يـا علمْ! حكاية العلم!	76
43	يا	عَـلمَ الجزائرْ ... دُمْتَ يا عَـلَمْ	76
44	يا	عَـلمَ الجزائرْ ... عِـشتَ يا عَـلَمْ...!	76
45	يا	يا فـرنْسَا ..... لا تفـيدكْ اليـومْ جـيـوشَكْ	79
46	يا	يا فـرنسا فـينْ طـغَاوتَـك وفـشُوشَكْ يَا ظالْمة..... امسكْـناك من الخنّاقَه	79
47	يا	عـلى استقلالـنا يا فـرنْسَا ثَـرنا	80
48	يا	يدْعُـو الشباب للجِهادْ العَالي..... حَيّ عَـلى الجهادْ.... يَا رَفَاقَـه	83
49	يا	اشَهدْ يا ربّي.... ويا عَالمْ إسمعْ	83
50	يا	ويا زَمَان... رغـمَ أنفكْ تَـرْجَعْ حُـرّه بِلاَدِي... أعْلاَمهَا خَـفّاقَه	83
51	يا	اعصفي يا رياحْ.... واقْـصِفي يَا رُعُـودْ	84
52	يا	وَاتخَني ياجِراحْ... وَاحْدَقِي يا قـيُودْ	84
53	يا	يا ليلُ خيِّم... واعـصِفي يا رياحْ يا أفْقُ دَمْدِمْ.. واقـصِفي يا رعُـودْ	88
54	يا	يا دمُ شَرْشِرْ.. واثخَـني ياجراحْ... يا غِـلّ صَرْصِرْ... واحْـدِقِي ياقُـيودْ	88
55	يا	يا سجنُ إزْخرْ.... بجـنودِ الكـفاحْ فأنتَ يا سجنُ.... طريقُ الخـلودْ..!!	88
56	يا	أنتَ، محرابُ الضحايا في حَنَاياكَ الأسودْ أنتَ...أنتَ ....أنتَ ... يا بربروسْ	88
57	يا	يا مصنَعَ المجد،ورمزَ الفِدا يا مَهْبَطَ الوحْي، لِشعْـرِ البَـقا	91
58	يا	يا مَعْـقَـلَ الأبطالِ، والـشهـدا يامُنْـتَـدَى الأحرارِ، والمُلْتَـقَى	91
59	يا	أصبحتَ يا سجنُ لنا مَعْبَدَا عـليكَ نـتـلُـو العهدَ والموْثقا	91
60	يا	يـوم قـمنا ورفَعْـنَا في السّموات البُـنُودْ أنتَ...أنتَ...أنتَ... يا بربروسْ...	91
61	يا	يا ثـورةَ التحرير، صُـونِي الحِـمَى وحرّرِيهِ من يـدِ الغاصبينْ	91
62	يا	اشهَـدْ يا ربيّ... واسمَعِي يا سـما إنّا نشـرْنَا الروْعَ في العالمينْ..	91
63	يا	يـومَ ثَـرنَا كالمَنَايَا نفْـتَـدِي أرض الجدودْ أنتَ...أنتَ...أنتَ... يا بربروسْ...	91
64	يا	يَا جَـيْشَ، اضْرِمْها بِساح الوغىّ على العـدوِّ الغاصبِ الأجنبي	92
65	يا	بينَ أوطانِ العـروبَة والجزائر لا حُـدُودْ... أنتَ...أنتَ...أنتَ... يا بربروسْ	92
66	مفهوم من السياق	يـومَ نادى المُنادى ودعـا للكـفـاحْ	93

67	يـا- أيها	يا أيها الملك الحـبيب، محبةً وتحيةً، من حافظ لجوار	117
68	يـا	بارك- فديتك- يا محمد سعيَها وجهادَها، وخلدْ مع الأنصار	118
69	يـا	يا شعبُ، يَهْنَك ما بلغت من المنى فاسعد بيومِ كرامةٍ وفخار	119
70	يـا	وتِهْ يا قلْبُ، فالأكوانُ نشوى وذبْ في كاسِها، نجوى وعشقا	120
71	يـا	يا بلادي... فتناغيه الصواعقْ بالمواحقّ صارخاتٌ فوق هامات الجبابرْ!	126
72	يـا	قال: يا أماه، لبّيك وكبّرْ وتدفع صارخا، يدعو، البدارا	127
73	يـا	واخلُد، وخلديا محمدَ وحدةً في المغرب الجبار، دمت مثالها	132
74	أ	أجهنمٌ...هذه التي أفواهها من كل فجٍّ- نِقمةً تتفجر؟؟	133
75	يـا	هل جئت يا "يوليو" تذكّرنا الأسى؟ عهدي بنا، طولَ المدى نتذكر!	137
76	يـا	يا للحماقات في "نويورك" كم حفظت فيها الجزائر، للأجيال من عبر!	141
77	محذوف الأداة	مُعَسْكَرْ الحق، إن الحق منتصر رغم الطغاة، ورغم العابث الأشر	142
78	يـا	السلم، نحن رجالها، لكننّا شجعانُ - يا ديغول- لا نستسلم	145
79	أيها	اصدعِ رفيعًا، أيها " المارد" واصعد سريعا أيها الصاعد	146
80	يـا- أيها	وسطَر استقلال إفريقيا يا أيها ذا المحفل الحاشد!!	146
81	يـا	عامٌ مضى كم به خابت أمانينا ما تخبئه يا عام ستينا؟	149
82	محذوف الأداة	إفريقيا ،أنت عروس الدنى والوطن ، المنبعث، الصامد	147
83	يـا	ويا ابن مريمَ... في ذكراك موعظة لو أنها تُلهمُ الرشد المجانينا؟	150
84	يـا	ويا فرنسا... كفى جهلا فإن لنا شعبًا يرى الموت، في استقلاله دينا	151
85	يـا	وعفنا عن رجالك، يا فرنسا كِذابًا، لم نُطق معه اصطبارا	153
86	يـا	ذروا الأحلامَ، واطّرحوا الأماني كفى يا ناسُ، جهلا واغترارا	154
87	يـا- أيها	يا أيها الرجل المريض دع المنى وارأ بنفسك أن تطيع خيالها	160
88	محذوف الأداة	شعبُ إفريقيا، ستنصفك الد نيا وتُصغِي لك الشعوب الأبية	165
89	يـا	اضطرب يا بحرُ، واخفق يا فض واحتدم يا خطبُ، وانزل يا قضا	166
90	يـا	وارجفي يا أرضُ، أولا ترجفي أنا في المحنةِ، لا أدري البكا	166
91	يـا	يا حماةَ المغرب، الشّمَ الأباةْ، يا رجاء الشعبِ، يا خيرَ بُناةْ	169
92	يـا	يا شعبَ تونس، كم لتونسَ في الفدآ صفحاتُ مجدٍ، خطّها الأمجاد	172
93	يـا	أكرِمْ بها حريةً قربانها - يا تونسُ- الهجماتُ والأكباد	172
94	يـا	واصعدْ، وخضْ، يا شعبُ معركة البنآ فالعز من عرق الجبين يُشاد	172
95	يـا	فنمْ يا أمير المؤمنين، فإننا بروحك لاستقلالنا، نتصعد	174
96	يـا	يا "بيانًا" صمدْتَ خمسينَ عاماً كنتَ فيها، عن مجدنا تُرجُمانا	177
97	يـا	يا رجالَ "البيان" هذي التحياتُ تناجيكمُ بها شُهدانا	179
98	محذوف الأداة	جزائر..حَرّرْتِ الشعوب ، ولم يزل بأرضكِ للتحرير، يحْتدمُ الكرب!	181
99	أ	أتُونِسُ...والخضرا تجرّ ذيولهَا مرنحةَ الأعطافِ، مَرْتعُها خصب	182
100	يـا	شربنا بها، نخبَ التهاني، وإنما بعيدكِ يا خضراءُ يحلو لنا الشرب!	182

101	يـا	جلالـكَ يا عـيد الرئاسة رائع تدفّقَ فـيه الشعـب، كالسيل ينصب	182
102	أ	أتـونسُ...هذي نـبضة صاغ نظـمها بتـونسَ ولهانٌ بها عاشـق صَـب	183
103	يـا	سلام عـلى عهـد الصبابة والصّبا وبشراكَ (بالتفكـير في الجـد) يا قـلب!	184
104	أيها	أيها المهـرجان، في قُـدُس الخضـ ـراء، لَـحْ في سمَا (الشـمال) هـلالا	186
105	أيها	أيها المهـرجان في (دار شُغْـلٍ) خـذْ من (الـدار)عِـبـرة ومـثالا	186
106	أيها	أيها المهـرجان، تـونِسُ دارٌ أنت فـيها تزورعـمًّا وخـالا	186
107	أيها	أيها المهـرجان، والأرض حـيرى؟ والـلـيالي من الزمان حُـبالى!	187
108	يـا	يا أساةَ الزمانِ، يا معـشر الطـبّ ــلاب... يشكـو الزمانُ داءاً عـضالا	187
109	يـا	يا شـموع البلاد، في ظَـلمة اللّيـ ــلِ... وعهـدُ الظلام في الشعـب طالا	187
110	يـا	يا صمام الأمان، في النكـبة الكـبـ ـرى، ويا من أنْعَـشْـتم الآمالا	187
111	يـا	يا رجاءَ الغـدِ القـريب، إذا ما الـ ــعـدُ ألـقى عـليكـمُ الأحـمالا	187
112	يـا	يا وقـودَ الأتُـونِ، في الثـورة الكـبـ ــرى، إذا ما الأتـون زاد اشتـعالا	187
113	أيها	أيها المهـرجانُ، هـذا نـشـيدي سجِـلوهُ للصاعـديـن مـقـالا	190
114	أ	أسفيرا، نحو أملاك السما أم (لبيكين) بعثم مصطفى؟	192
115	محذوف الأداة	مصطفى؟ أشرق على الشعب سنى وأغمر الأرواح عطرا ومنى؟	193
116	محذوف الأداة	مصطفى! نم في حمى الله سهيدا واعتنق في الخلد (أمًّا ووليدا)	194
117	يا	صُعُداً، نحو العلاَ والسؤدد يا شباب اليوم، أبطال الغد	196
118	محذوف الاداة	نفمبرُ!! حدّثنا، عهدناك صادقا ألستَ الذي ألهمتَ أحجارنا النطقا؟	198
119	يا	فيا أرض ميدي!! إن فوقك لعنة ويا غضبة المستضعف انفجري حنقا	202
120	يا	ألا اضطرمي يا نارُ ! يطهرك بك الحمى ويصهرْ بك الباغي،ويصل بك الأشقى	202
121	يا	ألا فانفتح يا خلد، إن نفوسنا تحرّق، مثل العود تغمره عبقا	202
122	أيها	ألا فارو للآباد، يا دهر، قصة تفور بها أكبادنا، ملّئت صدقا	202
123	أيها	فصل، أيها الجيش المظفر، واندفع وخلّ فرنسا في هزائمها، غرقى	203
124	يا	فأنت الذي، ياجيش حرّرتَ في الورى شعوبا، وكانت تشتكي الحسف، والرقا	203
125	يا	وحقّقتَ في إفريقيا، العزة التي بدونك –ياحربَ- الجزائر لا تبقى	203
126	يا	فشيّد مع الخضراء، يا جيش دولةً مدعمة الاركان عروقها وثقى	203
127	يا	سر-يا محمد- حيث شئت، فإننا في نيل ما سطرته لن نجبنا!	207
128	يا	يوم عشرين!.. يارعى الله يوما فيه قد نالت البلاد المراما	208
129	يا	يا لها ثورة، بها كم فرضنا لك يا شعب، في الوجود احتراما	210
130	يا	يوم أضحى استعمار شعب لشعب يا فرنسا ... جريمة وخراما	211
131	يا	ألا يا خطب.... هل عقباك نغمى؟؟ وهل ياليل يصدعك الصباح	213
132	أيها	أيها الشيخ... إن سئمت جفانا سوف تلقى-هناك- يا شيخ جندا	217
133	يا	أنت يا شيخ-والثمانون- تفنى لم تزل للبقاء تبذل جهدا	217
134	يا	وحليف الفراش- يا شيخ- أبليـ ت الليالي الطوال حفظا وسردا	217

135	يا	يا كبادى... لو استطعنا جعلنا	ذوب أكبادنا.. أمامك سدا	218
136	يا	عش مع الخالدين يا شيخ... مشاعرنا	فأرسلت من فم الدنيا شوادينا!	218
137	يا	ويا للروائع...كم هاجت مشاعرنا	فأرسلتْ من فم الدنيا شوادينا!	220
138	يا	يا دارُ والمغرب المكلوم-منصدعٌ	حيرانَ،يشكو من البلوى أفانينا!	221
139	يا	ويا محمد... من أغراك!..فانفلتتْ	للقدس روحك، لم تحفلْ بداعينا؟	222
140	يا	يا منقد الشعب اقلبُ الشعب منفطر	والأرض ترجف لما صاح ناعينا؟	223
141	يا	يا ضجةً، في شعوب الأرض صاخبةً	قامت بها أممُ الدنيا، تواسينا!	224
142	يا	نم يا محمد، (محسوداً) فكم مهج	(محمد) صار في أعماقها دنيا!	224
143	يا	للشعب ما كنت –يابناءُ- تنشئه	فرحت في الشعب، تحتلُّ الميادينا	224
144	يا	ياوارث العرش... تعلوه على قدر	كفكفْ مدامعنا، واقبلْ تهانينا!	225
145	أيها	فلك الحادثات، باليمن دارا	أيها الشعب، قُمْ، نحيّ النهارا	229
146	يا	يا نزيل الخلود، لو كان يجدي	لسألنا إلاهك..... الانتظارا!	230
147	يا	فلكم كنت –يا محمد- عونا	في بلانا تساند الاحرارا	231
148	يا	يا مليك البلاد، يا أمل الشعـــ	ـب، ويا سؤله، وقيت العثارا	232
149	يا	يا مليك البلاد، هذي الحشاشا	ت، تفديك، والقلوب سكارى	234
150	يا	خففي الوطء، يا سيّارته النشـــ	ـوى، دعيه، يصافح الأبرارا	235
151	محذوف الأداة	فاسُ- والخافقات- والموكب المحسو	ر- واللافتات- افديك دارا	237
152	محذوف الأداة	فاسُ... لي فيك، ذكرياتٌ عذابٌ	ليتها لم تهجْ بي الا ذّكارا!!	237
153	يا	ليتني لم ازرك يا فاس، حتى	أترك السمت- شيمتي- والوقارا	237
154	يا	أوننسى يا فاسُ- والعمر فجرٌ	كم خلعنا يا فاسُ، فيك العذارا	237
155	يا- محذوف الأداة	يا كريما، يطيبُ فيه النظام	التحياتُ، أيهذا الإمام	240
156	يا	التحيات – يا بشير – وفي الأطـ	ـواء معنى، يضيق عنه الكلام	240
157	يا	والق فيها –يا شيخُ- شعبا أبياً	عربيا (صميمه)الإسلام	242
158	أيها	أيها الحفل، إن أقاموك (بالدا.....ر) ففي معبد الضلوع تقام		242
159	محذوف الاداة	"دار زروق" خبرى الشيخ : إنا	شعراءٌ، تهفو بنا الأحلام	243
160	يا	يا أرضُ ميدي، واصْعقي يا سمآ	يا نارُ زيدي، وادفقي يا دمآ	245
161	يا	يا بحر ازيدْ، واصْطبغْ عندما	يا أفقُ أرْعدْ، واصْدع الأنجما	245
162	يا	يا شعبُ، مهما باعدتْ بيننا	سياسة، لم ينقطع حبّنا	247
163	يا	يا وصمة الأجيال، يا دولةً	اصبحّ (ديغول) بها لعنةً	247
164	يا	ويا بلادا، لم تعُدْ حرّةً	بات اسمها بين الورى سبة	247
165	يا	نسيت يا ديغول (عدل السمآ	وقصة الألمان في العالمين.؟	247
166	يا	ويا شيوخا، سجدّا ركّعا	وصيبة –نهب الرّدى –رُضّعا	247
167	يا	ويا ضبايا، لاقت المضرعا	لم ترهب الرشا والمدفعا	247

168	يا	عبّدت يا شعب، لنا مهيعا جعلت (لافتاته) الأضْلَعَا	248
169	يا	ويا جنودا، شمرّت للفدآ خُطّوا الطريق بدم الشهدآ	248
170	مفهوم من السياق	الشعب ناداكم، فلبّوا الندآ والمجد نا جاكم، فمُدّوا اليدا	248
171	يا	اسمعوها.. ايابني الخضرآ..هُتَافات حرارا.. تغمرُ اليوم إحتراما	259
172	يا	إجمعوها... يا عرب! من لهبْ! ترجف (الأحلاف)	260
173	يا	يا شاعر الخلد، حَّق اليوم تخليد وخالد الشعر، قم، أين الأناشيد؟	263
174	يا	يا دار، أنت على التقوى، مؤسسة مبناك با لطّهر، مرصوصٌ، ومشدود	269
175	يا	يا دارُ، حمّلت آمال البلاد، ففي أحشائك اليوم، أشبال صناديد	269
176	يا	يا نشأة العلم، يا فخر البلاد، ويا روح الجزائر، تقديسٌ وتمجيد	270
177	يا	يا نشأة العلم، لا تقعد بكم همٌم عن الجهاد، فإن الوقت محدود!!	270
178	يا	يا مهرجاناً، بأهل الله ، مزدهرا الله أكبر !هذا اليوم مشهود	270
179	يا	اليوم يا ناسُ، يوم البعث، للصالحات، فما في الخير تحديد	270
180	يا	يا جيرة الله، مُدّوا للعطاء يداً يا جيرة الله، في سبل العُلى جودوا	271
181	يا	يا جيرة الله، لبوا صوتَ أمتّكم يا جيرة الله، عن أوطانكم، ذودوا	271
182	يا	والربح- يا نــاسُ- مضمون، ومدخرٌفي مصرف الله، لا في (البنك) مرصود	271
183	يا	قطّراتها، من شراييني ومن كبدي في ذمة الله، والتاريخ، يا عيد!	272
184	يا	تعاليت يا ربّ ! كم عابث بآيك، لم يكُ يصغي لها	274
185	يا	وكم أمم، غيرّت ما بها فغيرت يا ربّ أحوالها	274
186	يا	أماناً ألا يا سماءُ اقلعي فقد صبت الأرض أنكالها	274
187	يا	ويا أرض،رحماك!لاتبلعي صبايا البلاد،وأطفالها	275
188	يا	ويا سيل قف،واحتشم، إن في طريقك،أكباد،يرثى لها	275
189	يا	ويا خطبُ !رفقا بهذي البلا د، ألم تر، يا خطب، أحمالها؟	275
190	يا	ذوي المال، مدوا أكف السما تخفف عن القوم، أوحالها	276
191	يا	فيا لعنات أحصدي، أنفسا عن الشعب، تمسكُ أموالها!	277
192	يا	ويا صلوات عضدي، معشراً غذوا للجزائر آمالها!	277
193	أيها	لستم الناس، أيها الناسُ، إن لم ترفعوا للنبوغ، في الناس، ذكرا	280
194	أيها	أيها الشعب – والليالي حبالى- بعد حين، سيطلع الله فجرا	281
195	يا	اتقوا الله، في الجزائر –يانا س، فقد ضاقت الجزائر صبرا..	281
196	مفهوم من السياق	وتنادي: أليس فيكم رشيد يدفع اليوم، منكرَ القول، جهرا	283
197	يا	ويا ذُرى الشام.... هل هاجت مواجدنا فبارك الشعر في ناديك لقيانا؟	287
198	يا	ويا دمشقُ .... هل ابتلت جوانحنا؟ بعد التنائي، الذي قد كان أضنانا؟	287
199	يا	آمنتُ بالله –يا فيحاءُ- كم مُهج خلّدن في حرم الفيحاء، ذكرانا	288
200	يا	وفي الجزائر... كم يا شعب، من رحم تهتفوا(لجلق) أشواقا وتحنانا	288
201	يا	ومن ضمائر تأبى الذل.... فاتخذت يا دار- مغناك- دون الأرض- أوطانا	288
202	يا	يامحفلا، تتجلى فيه وحدتنا ومهرجانا، بروض الشعر ريانا	292

203	يا	قد كان ما كان و-الأيام موعضة- يا ليت ما كان قبل اليوم، ما كانا!	294
204	يا	يا مسعدينا (بدمع) في رزيتنا ومسعفينا (بعطف) في بلايانا	294
205	يا	يا (ناعس الطرف).... هل راعتك محنتنا أم عن كوارثنا، لازلت نعسانا؟	296
206	محذوف الأداة	قدس العروبة -والآيات شاهدت- ما انفك تغمره حبا، طوايانا	296
207	يا	قل يا جمال، يردد قولك الهرم وأحكم بما شئت، تنجز حكمك الأمم	299
208	يا	يا قاصرين على الشحناء جهدهم متى تحرك في أعماقنا ،الهمم؟	302
209	يا	يا رائد الوحدة الكبرى،وقائدها لايأس....فالوحدة الكبرى،ستنتظم	303
210	يا	فكم كنت، يارحمان، في الشك غارقا فآمنت بالرحمان، في الثورة الكبرى!	309
211	يا	وكم كنت بين (الكاف والنون) حائراً ومذ قلتها- يارب – جنبتني الكفرا	309
212	محذوف الأداة	فرنسا....ذري الأوهام ، فالوهم قاتل وفلسنا نضحي، من جزائرنا شبرا..!	314
213	محذوف الأداة	فرنسا... دع الأطماع، فالسعي فاشل (فكل فرنسا) لا نبيع بها الصحرآ؟!	314
214	يا	ويا فتنة (الأبيار) و(السعد باسم) الم تنسك الأبعاد أيامنا العطرآ؟	314
215	يا	ويا (جبل الوحش) الضحوك، ألم تزل كما كنت، مخضلّ الجوانح.. مخضرا؟	315
216	يا	ويا ساكني (وهران) بالله خبروا ألم تتركوا للناس، دونكم فخرا؟؟	316
217	يا	ويا ساحة(الطحطاحة) اصطبغي دما وكوني بسفر المجد، في حربنا، طغرا	316
218	يا	ويا عربيا.... في بلاد شقيقة عروبتنا، من يستطيع لها نكرا..؟؟	319
219	محذوف الأداة	بني المغرب الأقصى، هنيئا بموسم به أعتز شعب، وامحى ظل(ماريان)	323
220	محذوف الأدة	هنيئا- بني أمي- بعيد خلاصنا من الغاصب المستعمر الغادر الجاني	323
221	يا	سنمضغ- ياديغول- جيشك لقمة فجيش فرنسا، من فصيلة خرفان..	327
222	يا	ونحفر- يا ديغول- قبرا بأرضنا لمن جهلت أحفادهم (دار لقمان)	327
223	محذوف الأداة	بني المغرب الميمون، هذي مشاعري يطير بها شوقي، اليكم، وتحناني	327
224	يا	هنيئا لكم، يا راتعين بجنة تصونكم - في عرشها- عين رضوان	328
225	يا	لبنان... يا معجزة الصانع يا لوحة، من ريشة البارع	329
226	يا	يا بصمة الرب على أرضه وخاتما ، من خطه الناصع	329
227	يا	يا قصة، يكتبها آدم يحكي بها عن خلده الضائع	329
228	يا	يا جارة الوادي،(ببردونها) طربت، في فردوسك الماتع	330
229	يا	يا ويحه! من حرها لم يذب ولم تخف من ثلجه القابع!	331
230	يا	يا أرز لبنان... عبرت المدى في كبرياء المارد الفارع	331
231	يا	إرولنا يا أرز... ما عشته من مجد هذا الوطن الطالع	332
232	محذوف الأدة	بيروت ...ما أنت..؟ أفي محشر شادت مبانيك، يد الصانع؟	333
233	يا	يا مهبط الأديان، في قدسها ينسجم الراهب، بالراكع	334
234	يا	يا ملقتى فكر بني يعرب من ناشر فيها، ومن طابع	334

235	يا	يا مصب النفط، يجري به	منبعثا من رمله النابع	335
236	يا	يا معرض الآراء، من أخضر،	أو أحمر، أو أصفر فاقع	335
237	يا	لبنان.... بارك زحف أبطالها	لبنان ... يا معجزة الصانع!....	335
238	مفهوم من السياق	أناديك، في الصرصر العاتية	وبين قواصفها الذاريه	336
239	يا	فلسطين.... يا مهبط الأنبياء	ويا قبلة العرب الثانيه	336
240	يا	ويا حجة الله في أرضه.	ويا هبة الأزل، الساميه	337
241	يا	ويا قدسا، باعه آدم	كما باع، جنته العاليه...	337
242	يا	فيالك من معبد نجسوا .	حناياه بالسوءة الباديه .	338
243	يا	ويالك من قبلة كدسوا	بمحرابها الجيف الباليه...!!	338
244	يا	ويالك من حرم آمن	جياعٌ ابن آوى بها عاويه	338
245	أيا	آيا شاعر العرب، ذكرتني	وهجت جراحاتي الداميه	341
246	مفهوم من السياق	وناديت- بالدم- عدل السماء	وقدمت للنار قربانيه	343
247	مفهوم من السياق	وناديت – إن خذلوا ثورتي-	من (القادسية) أنصاريه	343
248	يا	فيا ليتني، لم أخن ثورتني	ولم أطف نيرانها الحاميه...	345
249	يا	ويا ليتها، لم تكن (هدنة)	ويا ليتها، كانت القاضيه!!	345
250	محذوف الأداة	فلسطين.. لا تيأسي، إنني	سأصلح –في الشرق- أخطائيه	345
251	محذوف الاداة	فلسطين .... لا تجزعي، فالسما	ستسند للنصر، إخلاصيه	347
252	محذوف الأداة	فلسطين.. لا تقنطي.... فالحمى	سينصفه - اليوم- أحراريه	347

دائرة نسبية تمثل النسب المئوية لكل أداة

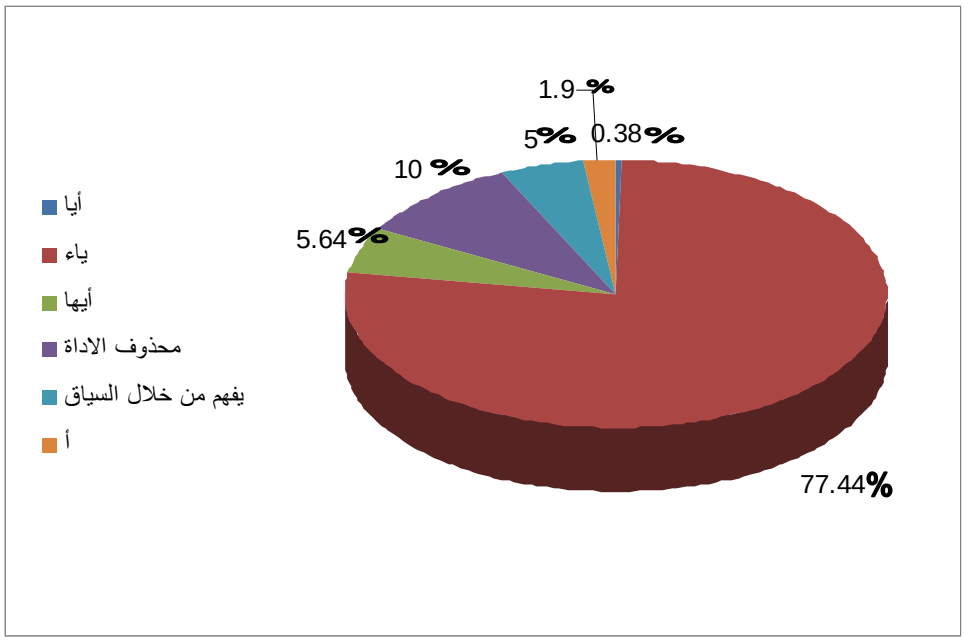

التعليق والتفسير:

من خلال النتائج الإحصائية لنسب المئوية نستنتج أن نسبة الأداة "يا" حصلت على نسبة الأكبر والتي تقدر بـ:% 77.44 ثم يليها "محذوف الأداة" بما يعادل 10%، وبعدها "أيها" التي قدرت نسبتها بـ % 5.64، إما بالنسبة الأبيات التي" تفهم من السياق" قدرت بـ 5%، وبعدها "الهمزة" % 1.9، ثم يليها"أيا" التي أخذت نسبة ضئيلة بـ 0.38% .

خاتمة

خاتمة

وفي ختام دراستنا إستخلصنا مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إن معنى الأسلوب في الأدب العربي قد اختلط بمفاهيم النقد الأدبي والبلاغة مع غلبة الأخيرة على المفهوم الأول.
- لقد وردت لفظة الأسلوب في الكثير من معاجم اللغوية العربية ومن بينها نجد: لسان العرب لابن منظور وأساس البلاغة للزمخشري وكان ذلك في مادة سلب.
- إن المعنى الاصطلاحي لم يبتعد كثيرا عن المفهوم اللغوي، وإن لم يطابقه وكان ذلك في قول الدكتور "زكي نجيب محمود" السّلب معنى الأخذ والإنتزاع، وإرتبطت بمفهوم العطاء المادي والمعنوي.
- تردد لفظ الأسلوب عند النقاد العرب القدامى ومن بينهم نجد (عبد القاهر الجرجاني، حازم القرطاجني، ابن خلدون) ويكمن الإختلاف بينهم أن نظريتي" عبد القاهر" و"حازم" للأسلوب ينبع من أن "عبد القاهر" لم يفصل بين الألفاظ ومعانيها أما حازم فقد قام بالفصل بين الألفاظ ومعانيها،أما ابن خلدون فقد عرفه بقوله "فأعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه " وهو أوسع من كتب عنه.
- وقد حظي الأسلوب بإهتمام كبير من قبل الباحثين المحدثين إذ أنهم ألفوا كتب عنه والتي من بينهم نجد: كتاب "الأسلوب" لأحمد الشايب، و"الأسلوب دراسة إحصائية لغوية" لسعد مصلوح، و" علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته" لصلاح فضل.
- نال تعريف الأسلوب قسطا كبيرا من قبل الباحثين الغربيين وكانت لهم الأولية في تناول هذا الموضوع ومن بينهم نجد (الكونت بوفون، ستندال، جيروا).
- جاء مفهوم النداء في المعجمات العربية اللغوية أن الأصل لكلمة النداء من "ندا" وقد ورد ذلك في مختار الصحاح للرازي، قاموس المحيط لفيروز أبادي.

- يعتبر النداء النوع الخامس من أنواع الإنشاء الطلبي وقد أدخله البلاغيون المتأخرون ضمن هذه الأنواع وهو أساسا توجيه الدعوة إلى المخاطب.
- أدوات النداء التي ذكرها العلماء في كتبهم (ثمانية) أ،آ،أيْ، آي، يا، أيا، هيا، وا.

وهي في الإستخدام اللغوي على نوعين:

أ- نداء القريب: الهمزة،أي.

ب- نداء البعيد: يا،آي، هيا، وا،آيا .

- وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى (الهمزة، وأيْ).
- قد تخرج ألفاظ النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تفهم من السياق بمعونة القرائن، ويستعمل النداء في: التحسر، الإستغاثة، التمني، التذكر، التحبب، التنبيه، التعظيم، الترغيب، المدح، السخرية.
- إن مفدي زكريا لقب بشاعر الثورة الجزائرية فهو مدون أحداثها ، فشعره ذو طابع وطني حماسي ثوري، فهو شاعر كبير مستكمل أدوات الإبداع، إذ كتب بإقتدار ينبيء عن غزارة ثقافته وسعة أفقه في معظم الأغراض التي طرقها الشعر العربي قديمه وحديثه.
- اللهب المقدس هو ديوان الثورة الجزائرية بواقعها الصريح وبطولاتها الأسطورية.
- في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا وجدنا أن أكثر الأدوات النداء إستعمالا هي (الياء) ، محذوف الأداة ،أيها، يفهم من السياق ، الهمزة، أيا.
- تنوعت الأغراض البلاغية في ديوان اللهب المقدس من : المدح، التحسر، التحبب، التذكر، التعظيم، السخرية، الإستغاثة، التنبيه، الترغيب، التمني.
- وفي الأخير نحمد الله الذي وفقنا إلى إنجازهذا العمل المتواضع، والذي نأمل أن يفيد الآخرين، فنقول إن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن الشيطان والنفس.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع :

1- إنعام فوّال عكّاوي مراجعة أحمد شمس الدين ،المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع- البيان - المعاني)،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2،1996.

2- أحمد محمد بن الحسن الضبي ،ديوان الصنوبري ،تح :إحسان عبّاس ،دار صادر، بيروت، ط1 ، 1992.

3- أحمد مطلوب ،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مطبعة المجمع العلمي العراقي، ج1،(دط)،1983.

4- أحمد مطلوب ،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مطبعة المجمع العلمي العراقي، ج2،(دط)،1983.

5- أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ،ط1،2008.

6- الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، بيروت،(دط)،1992.

7- آسيا تميم ،الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،دار المسلك ،الجزائر،(دط)،2008

8- البدراوي زهران ،أسلوب طه حسين في ضوء الدرس الحديث ،دار المعارف ،مكتبة الدراسات الأدبية ،القاهرة ،(دط)،1119.

9- توفيق الفيل ،بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ،مكتبة الآداب ،القاهرة، (دط)،(دت).

10- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطّي، همع الهوامع ،تح :أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت،ج2 ،ط1،1998.

11- جمال الدين بن منظور، لسان العرب ، مجلد الأول ،(دط)، (دت).

12- حازم القرطاجني ،منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تح : محمد الحبيب بن خوجة، دارالغرب الإسلامي ،بيروت،(دط)،(دت).

13- حسن فتح الباب ،مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ،دار الرائد للكتاب،الجزائر،ط1،2010

14- حسن ناظم ،البنى الأسلوبية دراسة في "أنشودة المطر " للسياب ،المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1،2002.

15- حسين جمعة ،جمالية الخبر والإنشاء (درسة بلاغية جمالية نقدية)،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،(دط)،2005.

16- حفني ناصف وأخرون ،دروس البلاغة مع شروحه شموس البراعة ،مكتبة المدينة، باكستان ، ط1،2007.

17- حميد آدم ثويني ،البلاغة العربية (المفهوم والتطبيق)،دار المناهج ،عمان، ط1،2007.

18- حميد آدم ثويني ، فن الأسلوب وتطبيق عبر العصور الأدبية ،دار الصفاء ،مكتبة المجتمع العربي عمان ،ط1،2006.

19- الخليل ابن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تح : عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العالمية، بيروت ،المجلد الرابع ،ط1،2003.

20- ديزيرة سقال ،علم البيان بين النظريات والأصول ،دار الفكر العربي ،بيروت، ط1،1997.

21- رجاء عيد ،البحث الأسلوبي معاصرة وتراث ،منشأة المعارف ، القاهرة ، (دط)،1993.

22- زين كامل الخويسكي ،في الأسوبيات ،دار المعرفة الجامعية ،(دط)،2009.

23- سامي محمد عبابنة ،التفكير الأسلوبي – رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث – ،جدار الكتاب العالمي ،عالم الكتب الحديث ،عمان ،ط1،2007.

24- سعد سليمان حمودة،دروس في البلاغة العربية ،دار المعرفة الجامعية ،(دط)،2006.

25- سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط2،2002.

26- الشريف علي بن محمد الجرجاني ،كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1،1983.

27- صلاح فضل ،علم الأسلوب ،مبادئه وإجراءاته ،دار الشرق ، القاهرة ، ط1،1998.

28- عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتي العصر الحاضر)، مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت،ط2،1980.

29- عاطف فضل ،مبادئ البلاغة العربية ،دارالرازي ،عمان ، ط1،2006.

30- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الخضرمي ،مقدمة ابن خلدون .

31- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ج1،ط1،1996.

32- عبد العزيزعتيق، علم المعاني، دارالآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006.

33- عبد العزيزعتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان، البديع) ، دار النهضة العربية، بيروت، (دط)،(دت).

34- عبد القادرحسين، فن البلاغة، دارغريب، القاهرة، (دط)، 2006.

35- عبد القادرعبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائرالبلاغية، دارصفاء، عمان،ط1،2002 .

36- عبد القاهرالجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط5)، (دت).

37- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، دارالفكرالعربي، القاهرة، ط3، 1992.

38- علي جميل سلّوم محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة العربية وعروض الخليل، دارالعلوم العربية، بيروت، ط1، 1990.

39- علي محمد حسين العماري، قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية (العهد السكاكي 656هـ)، القاهرة ، ط1، 1999.

40- عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)، دارالقلم، دبي، ط1، 1996.

41- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دارالأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2008.

42- فتح الله صالح مصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، دارالوفاء ،المنصورة، (دط)، (دت).

43- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دارالعلم للجميع، بيروت، ج4، (دط)، (دت).

44- فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع،مكتبة دارالثقافة، عمان، ط1، 1995.

45- فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر:خالد محمود جمعة، دارالفكر، دمشق، ط1، 2003.

46- أبي قاسم أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1،1898 .

47- مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس، الشركة الوطنية ،الجزائر،(دط)، 1883 .

48- محفوظ كحوال، أروع قصائد مفدي زكريا، نوميديا، الجزائر، (دط)، (دت).

49- محمد بن أبي بكرعبد القادرالرازي، مختار الصحاح، دارالكتاب العربي، بيروت، ط1، (دت).

50- محمد بن يحي، محاضرات في الأسلوبية، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2010.

51-محمد التونجي، معجم علوم العربية، دارالجيل، بيروت ، ط1، 2003.

52- محمد سعيد ابن بلال جنيدي، الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دارالعودة، بيروت، ط1، 1981، ط2، 1985 .

53- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان الناشرون، القاهرة، ط1، 1994.

54- محمد عبد المنعم خفاجي و آخرين ، الأسلوبية والبيان العربي، الدارالليبنانية، القاهرة، ط1، 1992.

55- محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، جمعية التراث، الجزائر، ط2، 1989.

56- المقلاني عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، الجزائر، ط1، 2009.

57- نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب)، ج1،دار هومة، الجزائر،(دط)،1417 .

58 – نور الدين السد،الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث(تحليل الخطاب الشعري والسردي)، ج2،دار هومة، الجزائر،(دط)،1417 .

59 - يحي شامي،موسوعة شعراء العرب،دار الفكر العربي، بيروت،ج3،ط1999،1 .

60- يوسف أبو العدوس،الأسلوبية الرؤية والتطبيق،دار المسيرة،عمان، ط1، 2007.

61- رسائل الماجستير:

1- ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا، حمة دحماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، بإشراف عبد الله حمادي،جامعة منتوري،قسنطينة،2005- 2006.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

خطة البحث

مقدمة أ

الفصل الأول :أسلوب النداء و خروجه عن مقتض الظاهر **16**

المبحث الأول :ماهية الأسلوب **18**

المطلب الأول :مفهوم الأسلوب عند اللغويين **18**

المطلب الثاني :مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب **20**

- عند القدامى **20**

1- عبد القاهر الجرجاني **20**

2- حازم القرطاجني **22**

3- ابن خلدون **23**

- عند المحدثين **24**

1- أحمد الشايب **25**

2- سعد مصلوح **26**

3- صلاح فضل **27**

المطلب الثالث: مفهوم الأسلوب عند نقاد الغرب المعاصرين 29

1- الكونت بوفون 29

2- ستندال 30

3- جيراو 32

المبحث الثاني : النداء في شعر مفدي زكريا 34

المطلب الأول :مفهوم النداء 34

أ- لغة 34

ب- اصطلاحا 34

المطلب الثاني : أدوات النداء 36

المطلب الثالث : خروج النداء عن مقتضى الظاهر 39

الفصل الثاني : دراسة بلاغية للنداء في ديوان اللهب المقدس 47

تمهيد : 48

أولا : التعريف بالشاعر مفدي زكريا 49

أ- مولده 49

ب- نشأته ودراسته 49

ج- حياته العملية 50

د- مكانته وعلاقته بالشعر 51

هـ- إنتاجه الأدبي 52

و- وفاته 52

ثانيا :التعريف بالديوان اللهب المقدس 54

ثالثا : نماذج مختارة لأسلوب النداء وأغراضه البلاغية من ديوان اللهب المقدس 56

ملحق 66

خاتمة 76

قائمة المصادر والمراجع 79

فهرس الموضوعات 85